السلوك العدواني وعلاقته بالذكاء العاطفي وتقدير الذات وبعض المتغيرات الديمغرافية لدى عينة من الأطفال البحرينيين في المرحلة الابتدائية: دراسة تنبؤية

د. جيهان عيسى العمران
كلية الآداب
جامعة البحرين

د. فاضل عباس العسبول
وزارة التربية والتعلم
مملكة البحرين

الملخص

هدفت الدراسة إلى البحث في العلاقة بين كل من السلوك العدواني والذكاء الوجداني وتقدير الذات وبعض المتغيرات الديمغرافية من جهة، ودور هذه المتغيرات كمنبئات للسلوك العدواني. تكونت العينة من ٦١٠ تلميذاً وتلميذة في الحلقة الثانية من المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين. وطبق الباحثان مقياس السلوك العدواني (من إعداد الباحثين)، ومقياس كوبر سميث لتقدير الذات، ومقياس الذكاء العاطفي لبارون.

بينت نتائج الدراسة وجود دلالة إحصائية لأثر الجنس، والفئة العمرية، والتفاعل بين الجنس والفئة العمرية على بعد العدوان الاجتماعي. وكانت الفروق دالة إحصائياً لصالح الإناث على أبعاد السلوك العدواني (البدني، واللفظي، والمادي) والاجتماعي السوي، كما كانت الفروق دالة لصالح الفئة العمرية الأعلى على بعد العدوان الاجتماعي والإيجابي.

كما بينت وجود ارتباط دال موجب إحصائياً بين أبعاد السلوك العدواني وكل من تقدير الذات، وأبعاد الذكاء الوجداني.

باستخدام تحليل الانحدار المتعدد الخطي بينت النتائج أن المتغيرات المنبئة بالسلوك العدواني هي: تقدير الذات، والذكاء الاجتماعي، والتكيف مع الضغوط، والفئة العمرية.

المقدمة

يعتبر السلوك العدواني من أكثر الاضطرابات السلوكية شيوعاً بين الأطفال في جميع المراحل العمرية، وبسبب أضراره السلبية على نفسية الطفل،

وعلاقاته مع الآخرين، وعواقبه الوخيمة على مستقبله الأكاديمي والمهني، بات يشكل هاجسا كبيرا للآباء والمربين والمعلمين في البيت والمدرسة على حد سواء (Smith, Lochman, & Daunic, 2005).

وتتعدد أشكال السلوك العدواني وصوره، فقد يتخذ شكل العدوان البدني، كالضرب والركل، أو اللفظي، كالسب والشتم، أوالانفعالي، كالعناد والغضب، أوالاجتماعي، كالوشاية ونبذ الآخرين، أو المادي باللجوء إلى إسقاط الشعور بالغضب على أشياء مادية، كتخريب الممتلكات (حسين، ٢٠٠٧؛ فايد، ٢٠٠٧؛قاسم وحافظ، ١٩٩٣؛ غانم، ٢٠٠٤؛ جالين واندروود Galen & Underwood, 1997).

وتشير الدراسات إلى أن الأطفال الذين يظهرون السلوك العدواني في الصغر يكونون معرضين لخطر اللجوء إلى سلوك العنف عندما يكبرون ويصبحون في سن المراهقة، ثم عندما يدخلون عالم الرشد. والأدهى من ذلك أنهم قد ينزلقون إلى شر ارتكاب سلوكيات انحرافية أخرى، كالسرقة، والهروب من المدرسة، والتدخين، وتعاطي الكحول، وغيرها من السلوكيات السلبية مما يؤثر سلبا على مستقبلهم الأكاديمي والمهني (بليك وهارمين Blake & Harmin, 2007)..

لذا كان لابد من الفهم المتعمق لهذه الظاهرة السلوكية، وتقصي العوامل المنبئة بها قبل حدوثها من أجل تصميم برامج تدخل وقائية تساعد على حماية الأطفال من الوقوع في براثن العنف بصورة مبكرة قبل أن يستفحل الداء ويصعب الدواء، وحتى لا يؤدي بهم العنف إلى مستقبل قاتم فيكون مصيرهم الفشل و الانحراف والضياع. وسوف تركز الدراسة الحالية على ثلاثة متغيرات يعتقد أن لها علاقة قوية بالسلوك العدواني وهي الذكاء العاطفي وتقدير الذات وبعض المتغيرات الديمغرافية.

الإطار النظري والدراسات السابقة

ماهية السلوك العدواني

حاول الكثير من علماء النفس تعريف السلوك العدواني وتفسيره من خلال نماذج متعددة، مثل نموذج التحليل النفسي لفرويد الذي نظر إلى العدوان

كغريزة فطرية تهدف إلى الموت، مقابل غريزة الجنس التي تهدف إلى حفظ الحياة، وأن العدوان يحدث حينما يشعر الفرد بالإحباط بسبب عدم تمكنه من إشباع دوافعه بسبب وجود بعض العقبات التي يحاول أن يتغلب عليها عن طريق الاعتداء على الآخرين، أي باتباع سلوك السادية، فإذا فشل في ذلك اتجه عدوانه نحو ذاته، اي باتباع سلوك جلد الذات. ثم جاء عالم النفس ادلر الذي أفاد بأن العدوان سلوك غريزي يستخدم كوسيلة للسيطرة والتعويض عن النقص (في: فايد، ٢٠٠٧).

وبالنسبة للنموذج السلوكي فيرى أصحابه مثل ميلر ودولارد أن السلوك العدواني مكتسب من البيئة، وأن هناك ارتباطا قويا بين الشعور بالإحباط والعدوان، وأن الفرد عندما يتعرض لإحباط فإن المثيرات المرتبطة بالإحباط يتم تدعيمها بما يعزز لديه ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض لموقف محبط، وكلما زاد الشعور بالإحباط زادت الرغبة في السلوك العدواني، وإذا كان هناك عقبة في توجيه السلوك العدواني نحو الخارج اتجه نحو داخل الفرد، ماير (Meyer, 1987).

أما أصحاب النموذج الاجتماعي مثل باندورا (Bandura, 1973) فيرون أن السلوك العدواني للطفل هو سلوك متعلم عن طريق الملاحظة والتقليد والتعزيز من الأشخاص المهمين في حياة الطفل مثل الوالدين والأقران و النماذج الرمزية من خلال وسائل الإعلام.

وأما بالنسبة للنموذج المعرفي فإن السلوك العدواني يعكس نظم الأفكار السلبية والمعتقدات اللاعقلانية في تفسير الموقف المثير للعدوان في المجال الإدراكي للفرد (في: العقاد، ٢٠٠١).

بعض العوامل المؤثرة في السلوك العدواني

باستقراء التراث السيكولوجي لسلوك العنف يتضح أن العنف لاينشأ من فراغ، وأن هناك عوامل عديدة أسرية وعاطفية وبيئية ترتبط بظهوره. ولتحقيق

أهداف الدراسة فقد تم التركيز على ثلاثة أنواع من المتغيرات يعتقد أن لها علاقة وثيقة بالسلوك العدواني، وهي الذكاء العاطفي، وتقدير الذات، و بعض المتغيرات الديمغرافية.

أولاً - السلوك العدواني والذكاء العاطفي

يعتبر موضوع الذكاء العاطفي من الموضوعات التي احتلت مساحة كبيرة من البحث والاهتمام في الساحة التربوية لما له من تأثير هام على سلوك الصغار والكبار. ويفيد جولمان (١٩٩٥) Goleman أن الذكاء العاطفي يتفوق على الذكاء العقلي في تحقيق النجاح في حياة الفرد. وهناك عدة نماذج للذكاء العاطفي، أهمها نموذج ماير وسالوفي (١٩٩٠) Mayer & Salovey الذي يعتبر الذكاء العاطفي قدرة عقلية، ونموذج جولمان (١٩٩٥) Goleman الذي يرى أنه مزيج من سمات الشخصية والدافعية والميول، ونموذج بارون (١٩٩٧) Bar-On الذي قدم نموذجاً للذكاء العاطفي يمكن تصنيفه ضمن إطار نماذج الشخصية أو المركبة من الشخصية والاجتماعية - النفسية. ولقد تم اختيار نموذج اون- بارون في الدراسة الحالية لملاءمته للفئة العمرية محور الدراسة من جهة، ولارتباط مكوناته بالسلوك العدواني محور الاهتمام في الدراسة الحالية.

يتكون نموذج بارون من خمسة أبعاد؛ هي: ١) الذكاء الاجتماعي: Interpersonal، والمقصود به القدرة على التعاطف مع الاخرين، وإدراك مشاعرهم المختلفة، والقدرة على تكوين صداقات، والشعور بالمسئولية الاجتماعية؛ ٢) الذكاء الشخصي: Intrapersonal، والمقصود به وعي الفرد بمشاعره الداخلية، وقدرته على التمييز بين المشاعر المتناقضة، والمختلفة، والمتشابهة منها، وإدراكها، وقدرته في التعبير عنها. ٣) القابلية للتكيف: Adaptability وهي القدرة على التصرف بمرونة مع المواقف الجديدة، وتغيير المشاعر وفقا لمتطلبات الموقف؛ ٤) إدارة الضغوط: Stress Management، أي القدرة على التعامل مع الضغوط المختلفة، والقدرة على حل المشكلات بطرق مختلفة، ومواجهة المسائل المعقدة والصعبة بكفاءة، والقدرة على ضبط المشاعر

وتأجيل الرغبات؛ ٥) المزاج العام: General Mood، والمقصود به النظرة الإيجابية للفرد لنفسه ومشاعره وشكله وشخصيته، والاتصاف بنظرة الرضى، والتفاؤل، والسعادة، والتفكير الإيجابي بارون (Bar-On, 1997).

ويبدو أن العلاقة وثيقة بين السلوك العدواني والذكاء العاطفي للطفل، إذ يعزو بعض الباحثين العديد من السلوكيات السلبية للأطفال إلى عدم امتلاكهم لمهارات الذكاء العاطفي، فالطفل ذو الذكاء العاطفي المتدني، يكون غير قادرعلى قراءة مشاعره الداخلية أو الوعي بانفعالاته، ولا يستطيع التعاطف مع الآخرين، أو تكوين صداقات معهم بسبب تدني مهاراته الاجتماعية، مما يشعره بالدونية والكراهية، كما أنه يكون مزاجياً متهوراً، غير قادرعلى التحكم بغضبه، وإدارة انفعالاته وعندما يواجه مواقف إحباط نراه غير قادر على التكيف مع هذه المواقف، فيسلك سلوك العدوان كأسلوب لحل المشكلات (Oneil, ١٩٩٦).

وأجريت العديد من الدراسات للتعرف إلى العلاقة بين السلوك العدواني والذكاء العاطفي للأطفال في مراحل عمرية مختلفة، ومن هذه الدراسات دراسة سوتون وكاون وكرين ووايمان وورك (Sutton, Cowen, Crean, Wyman, & Work,1999) التي أجريت على عينة قوامها (١١٥) تلميذاً وتلميذة تم اختيارها من الصفين الثاني والثالث الابتدائيين، وعينة أخرى قوامها (٢٨٣) تلميذا وتلميذة تم اختيارها من الصف الثالث إلى الخامس الابتدائي. بينت نتائج الدراسة أنه من أهم منبئات السلوك العدواني في المراحل العمرية الأعلى اتصاف الطفل بالمزاج العصبي، وقصور المهارات الاجتماعية، وظهور السلوك العدواني في المراحل العمرية الأدنى.

واتفقت مع الدراسة السابقة دراسة هينلي ومارتن ولونج ونيكولاس (Henly, Martin, Long, & Nicholas, 1999) التي بينت أن الطلاب المندفعين والعدوانيين منخفضو الذكاء الوجداني، وتنقصهم مهارات ضبط الذات، والتعاطف. وخلصت الدراسة إلى أنه لمنع هذا السلوك الاندفاعي والعدواني يجب أن يراجع الفرد معتقداته غير المنطقية التي يستخدمها في تسيير أمور

حياته، وأن يستخدم آليات دفاعية أكثر إيجابية للتغلب على أزمات الحياة المصاحبة لهذا السلوك.

كما بينت دراسة بجوركفست واوسترمان وكوكيانين (Bjorkqvist, Osterman, & Kaukiainen, 2000) التي أجريت على عينة من الأطفال في فنلندا، أن هناك علاقة قوية بين السلوك العدواني، والتعاطف، والذكاء الاجتماعي، وأن الذكاء الاجتماعي بخلاف التعاطف له ارتباط بالسلوك الاجتماعي الإيجابي، وأنه أكثر ارتباطا بالعدوان غير المباشر، ثم العدوان اللفظي، وأقل ارتباطا بالعدوان البدني. وتم تفسير النتائج بأن أشكال العدوان الأكثر تعقيداً تحتاج إلى الذكاء الاجتماعي بشكل خاص.

وكذلك بينت بعض البحوث الأخرى أن الأفراد الذين يمتلكون مستوى عاليا من الذكاء العاطفي يكون لديهم القدرة على التعامل مع الضغوط، وحل المشكلات في مواقف الإحباط، كما يكونون أكثر قدرة على تكوين صداقات وعلاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين مما يقيهم من النتائج السلبية للتوتر والضغوط، كاللجوء إلى العدوان (Bar-On, 2001; Bar-On & Parker, 2000; Ciarrochi, Chan, & Bajar, 2001).

واتفقت دراسة فراج (٢٠٠٥) أيضاً مع الدراسات السابقة في أن مشاعر الغضب والعدوان لها علاقة سلبية بالذكاء الوجداني، حيث أجرى دراسته على عينة من طلبة كلية التربية شعبة التعليم الأساسي بجامعة الإسكندرية حيث تكونت عينة الدراسة من ١٤٢ طالباً وطالبة من طلاب الفرقة الأولى شعبة التعليم الأساسي بواقع ٦٥ طالبًا، و٧٧طالبة. أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مشاعر الغضب والسلوك العدواني لصالح ذوي الذكاء الوجداني المنخفض، وفي مشاعر الغضب والسلوك العدواني لصالح الذكور.

ثانياً - السلوك العدواني وتقدير الذات لدى الأطفال

ويبدو أن هناك متغيراً آخر لايقل أهمية عن الذكاء العاطفي يؤدي إلى نشوء السلوك العدواني للطفل، وهو تدني تقديرالطفل لذاته، أي عدم إحساسه

بقيمته، أوشعوره بعدم الثقة بالنفس. والمقصود بتقدير الذات حسب تعريف كوبر سميث (Coopersmith, 1967) هو تقييم الطفل لذاته، وإصدار الحكم عليها. ويرتبط تقدير الذات بالجانب الوجداني من الذات، والإحساس بالرضا أو عدم الرضا عنها، ويمكن اعتباره الترجمة العملية لمفهوم الذات (Clemes & Benn, 1991). وإذا كان تقدير الطفل لذاته إيجابي فإنه من الطبيعي أن يشعر بالاعتزاز والرضا بهذه الذات، وعلى العكس من ذلك إذا كان تقديره لذاته سلبياً فسوف يكرهها ويذمها ويحتقرها.

وتناولت بعض الدراسات العلاقة بين العدوانية وتقدير الذات، مثل دراسة رينا وثوماس (Rina & Thomas, 1992)، التي استهدفت التعرف إلى طبيعة العلاقة بين السلوك العدواني وتقدير الذات والعلاقات الاجتماعية مع الأصدقاء، حيث طبقت على عينة من الأطفال الصغار. كشفت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط سلبي دال إحصائيا بين السلوك العدواني وتقدير الذات.

واتفقت مع الدراسة السابقة دراسة أجريت على مرحلة عمرية أعلى وهي دراسة سليمان وحافظ (١٩٩٤) التي أجريت على عينة من طلبة الجامعة بالمملكة العربية السعودية، التي استهدفت التعرف إلى العلاقة بين السلوك العدواني ووجهة الضبط وتقدير الذات، وبينت نتائجها وجود ارتباط سلبي دال إحصائيا بين تقدير الذات والعدوانية.

وكذلك أجرى كيرك وجروبيتر (Crick & Gropeter, 1995) دراسة استهدفت التعرف إلى العلاقة بين جنس الطفل ومفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي بالسلوك العدواني لدى عينة قوامها ٤٩١ من الأطفال، من الصف الثالث وحتى السادس الابتدائيين. بينت نتائج الدراسة أن هناك ارتباطا موجبا دالاً إحصائياً بين المفهوم السلبي للذات والسلوك العدواني لدى الأطفال من الجنسين.

وفي دراسة تجريبية أخرى قامت بها العرفج (٢٠٠٠) على عينة قوامها (٢٠) من التلميذات اللواتي يعانين من السلوك العدواني في الصفين الخامس

والسادس الابتدائيين في مدينة الرياض هدفت إلى معرفة فاعية برنامج الضبط الذاتي في خفض السلوك العدواني، حيث استخدم في الدراسة مقياس السلوك العدواني من إعداد الباحثة، وقائمة كونرز لتقدير السلوك. بينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في خفض السلوك العدواني لصالح المجموعة التجريبية.

وفي استطلاع لعينة كبيرة في بريطانيا قوامها ١٣,٦٥٠ طالبا بينت أن امتلاك تقدير ذات متدن تعتبر منبئا قويا بالسلوك العدواني (Southerland & Shipherd, 2002)

كما قام الضديدان (٢٠٠٣) بدراسة على عينة من الطلبة السعوديين في المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض للتعرف إلى العلاقة بين السلوك العدواني وتقدير الذات، حيث استخدم فيها مقياس السلوك العدواني المقنن على البيئة السعودية من إعداد باس وباري (Buss & Perry, 1992). بينت نتائج الدراسة وجود علاقة سالبة دالة إحصائيا بين مستويات تقدير الذات (العائلي، والمدرسي، والرفاقي) وبين السلوك العدواني. كما بينت وجود فروق دالة إحصائيا بين مستويات تقدير الذات (المرتفع، المتوسط، المنخفض) والسلوك العدواني لصالح مستويي تقدير الذات المتوسط والمنخفض.

أما العنزي (٢٠٠٤) فقد هدفت دراسته إلى الكشف عن العلاقة بين العدوانية وبعض سمات الشخصية (القلق - الانبساط - تقدير الذات) وذلك على عينة قوامها ٣٠٣ من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت، واستخدم الباحث عددا من المقاييس (العدوان - تقدير الذات - الانبساط - القلق)، وانتهت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين العدوانية والقلق، وبين القلق العام والانبساط/ الانطواء ووجود علاقة دالة إحصائيا بين الإنطوائية/ الانبساطية وتقدير الذات، وذلك لدى العينة الكلية، أي أنه كلما كان الفرد يتمتع بشخصية انبساطية كان تقديره لذاته أكثر إيجابية، وكلما كان يمتلك شخصية انطوائية كان تقديره لذاته أكثر سلبية. وانتهت الدراسة إلى

وجود مكونات عاملية مشتركة في متغير العدوانية لدى عينة الذكور والإناث والعينة الكلية.

واستهدفت دراسة بوشلالق (٢٠٠٦) التعرف إلى طبيعة العلاقة بين عدم إشباع الحاجة إلى التقدير الاجتماعي وظهور السلوك العدواني لدى المراهق. وطبقت الدراسة على عينة الدراسة قوامها ٢٠٠ طفل ومراهق عدوانيين في الجزائر. وتراوحت أعمار أفراد العينة بين ١٣ و١٧ سنة. بينت نتائج الدراسة وجود ارتباط إيجابي دال إحصائياً بين عدم إشباع الحاجة إلى التقدير الاجتماعي والسلوك العدواني لدى أفراد العينة، كما بينت وجود ارتباط إيجابي دال إحصائياً بين عدم إشباع الحاجة إلى التقدير الاجتماعي والسلوك العدواني لدى الإناث. كما بينت أن الذكور كانوا أكثر عدوانية من الإناث.

كما قامت بدر (٢٠٠٧) بدراسة استهدفت التعرف إلى طبيعة العلاقة بين السلوك العدواني وعلاقة القبول/ الرفض الوالدي من جهة ومفهوم الذات من جهة أخرى. وطبقت الدراسة على ١٧٤ طفلة من تلميذات المرحلة الابتدائية بجدة. بينت نتائج الدراسة وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الأطفال من الإناث في المرحلة الابتدائية، كما بينت نتائجها وجود فروق إيجابية دالة إحصائيا في السلوك العدواني لصالح الفئة العمرية الأكبر سناً.

وفي دراسة أخرى قام بها دياموتوبولو وآخرون (Diamontopoulou, Rydell, & Henricsson, 2008) على عينة من الأطفال في سن الثانية عشرة بينت نتائجها أن كلا من تقدير الذات المتدني وتقدير الذات المرتفع لدرجة النرجسية له ارتباط دال إحصائيا بالسلوك العدواني.

كما وجد اوستروسكي (Ostrowsky, 2009) في دراسة طولية أن تقدير الذات المتدني له علاقة ذو دلالة إحصائية بالسلوك العدواني لدى الذكور في مرحلة المراهقة المبكرة والمتأخرة، والإناث في مرحلة المراهقة المبكرة، ولكن

تقدير الذات المرتفع المرتبط بالنرجسية له علاقة دالة إحصائياً بالسلوك العدواني لدى الإناث في مرحلة المراهقة المتأخرة.

ثالثاً - السلوك العدواني والمتغيرات الديمغرافية

أجريت العديد من الأبحاث في المجتمع العربي لدراسة الفروق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني، مثل دراسة (شوقي، ٢٠٠٠) التي بينت أن الذكور يشكلون أغلبية مرتكبي العنف. وكذلك بينت نتائج دراسة جبر وهريدي (٢٠٠٣) التي طبقت على عينة قوامها ٣٥٣ من الذكور، و ٢٢٤ من الإناث، أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لصاح الذكور.

وفي دراسة أجراها المستكاوي (٢٠٠٣) على ٣٠٠ من طلاب وطالبات المدارس الثانوية العامة؛ (١٥٠) ذكوراً و (١٥٠) إناثاً)، أظهرت نتائجها أن الذكور أكثر عدوانا من الإناث على مقياس العدوان ككل، وأن الإناث أكثر عدوانا لفظيا من الذكور، على حين كان الذكور أكثر عدواناً مادياً من الإناث.

وفي دراسة أجراها عبد الله (٢٠٠٥) على عينة قوامها ٥٩٥ من طلاب وطالبات جامعة القاهرة، طبقت عليهم ثلاثة مقاييس لقياس العنف (العام، والمادي، والمعنوي) إضافة لعدد من مقاييس الشخصية. توصلت نتائج الدراسة إلى وجود أثر دال إحصائيا لمتغير النوع (ذكر/ أنثى) على السلوك العدواني لدى عينة الدراسة، سواء كان ذلك في العنف العام، أو المادي، أو المعنوي. كما أظهرت النتائج أن الذكور كانوا أكثر عنفاً من الإناث على كل مقياس من مقاييس العنف الثلاثة.

وفي دراسة للمستكاوي (٢٠٠٩) على عينة من الطلبة المصريين قوامها ٣٨٢ طالباً وطالبة في مرحلة الثانوية العامة، ٢٠٢ منهم ذكوراً (٥٢,٩٪) و ١٨٠ إناثاً (٤٧,١٪)، حيث تم استخدام مقياس السلوك المادي. بينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لصالح الذكور. وتم تفسير النتيجة في إطار الدور الذي تقوم به عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة الأسرة

إزاء كل من الذكور والإناث، فالذكور عادة يعبرون عن أنفسهم بحرية بدرجة أكبر من الإناث، كما أنهم أكثر شجاعة وخشونة منهن. أما الإناث فهن أكثر عاطفية من الذكور، وتؤثر فيهن المشاعر الرومانسية ويتمسكن بالقيم والمعايير الاجتماعية إلى حد كبير، كما عزت الدراسة النتيجة إلى أسباب بيولوجية منها التكوين العضلي للذكور، وتأثير زيادة إفراز هرمون الذكورة في السلوك العنيف.

وتناولت بعض الدراسات الأجنبية أيضاً العلاقة بين السلوك العدواني ومتغيري الجنس والعمر لدى الأطفال في مراحل عمرية مختلفة، مثل دراسة بجوركفست ولاجيرسبتز وكوكيانين (١٩٩٢) Bjorkqvist, Lagerspetz, & Kaukiainen التي أجريت على عينة أطفال من ثلاث فئات عمرية : سن الثامنة (٨٥) طفلا وطفلة، وسن الحادية عشرة (٨٥) طفلاً وطفلة، وسن الخامسة عشر (١٢٧) طفلاً وطفلة. بينت نتائج الدراسة أن الإناث اللواتي ينتمين إلى المرحلتين الأعلى في الفئة العمرية قد استخدمن العدوان غير المباشر (الاجتماعي) أكثر من الذكور، بينما استخدم الذكور العدوان المباشر (بدني ولفظي)، وأن السلوك العدواني عموماً كان أكثر لدى الفئات العمرية الأعلى.

كما قام كيرك وجروبيتر (١٩٩٥) Crick & Gropeter بدراسة هدفت إلى بحث العلاقة بين جنس الطفل، والتوافق النفسي والاجتماعي، والسلوك العدواني في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية لدى عينة قوامها (٤٩١) من الأطفال من الصف الثالث وحتى السادس الابتدائيين. بينت نتائج الدراسة أن مستوى العدوانية كان أعلى لدى الذكور في العدوان الصريح البدني واللفظي مقارنة بالإناث، أما مستوى العدوانية لدى الإناث فقد كان أعلى في العدوان الاجتماعي مقارنة بالذكور. كما بينت الدراسة أن هناك ارتباطا موجبا بين مستوى العدوانية والعمر عموماً.

وكذلك اتفقت مع نتائج الدراسة السابقة دراسة تومادو وشنايدر (Tomado & Schneider 1997) بنتائج مختلفة، إذ أجريت على عينة من ٣١٤ من تلاميذ ست مدارس ابتدائية بإيطاليا؛ منهم ١٦٧ ذكوراً و ١٤٧ إناثاً، حيث بينت

نتائجها أن الذكور أكثر عدوانا من الإناث سواء كان ذلك في العدوان الصريح (البدني واللفظي)، أو في العدوان الاجتماعي.

وفي دراسة أتت بنتيجة مغايرة لتفوق الذكور على الإناث، قامت جالين واندروود (Galen & Underwood, 1997) بدراسة استهدفت التعرف على اتجاهات الطلبة الذكور والإناث في الصفوف: الرابع، والسابع، والعاشر حول العدوان الاجتماعي مقارنة بالعدوان البدني، حيث طبق عليهم مقياس السلوك الاجتماعي. بينت نتائج الدراسة وجود فروق دالة بين الذكور والإناث لصالح الإناث، والأفراد في الفئات العمرية المختلفة لصالح الفئات الأكبر سناً، حيث أفادت الإناث والطلبة الأكبر عمرا أن العدوان الاجتماعي أشد ايلاما من العدوان الجسمي، وأنه يعبر عن عدم القبول بشكل أكثر من العدوان الجسمي، بينما أفاد الذكور أن العدوان الجسمي أشد ايلاما من العدوان الاجتماعي.

وبالنسبة لارتباط العمر بالسلوك العدواني، قام سوتـــون ورفاقه Sutton, Cowen, Crean, Wyman, & Work (1999) بدراسة على عينة قوامها (١١٥) تم اختيارها من الأطفال في الصفين الثاني والثالث الابتدائيين، وعينة أخرى قوامها (٢٨٣) تم اختيارها من الصف الثالث إلى الخامس الابتدائيين. بينت نتائج الدراسة أنه من أهم منبئات السلوك العدواني في المراحل العمرية الأعلى ظهور سلوك عدواني في المراحل العمرية الأدنى. وكانت النتائج متشابهة لدى الذكور والإناث.

التعقيب على الدراسات السابقة

بتحليل الدراسات السابقة يتبين أنه بالنسبة للعلاقة بين السلوك العدواني والذكاء العاطفي، فقد اتفق معظم الباحثين على وجود علاقة قوية بين تدني مهارات الذكاء العاطفي والسلوك العدواني لدى الطفل؛ (Bar-On, 2001; Bar-On & Parker, 2000; Ciarrochi et al., 2001; Henly et al., 1999; Oneil, 1996).

وبالنسبة للعلاقة بين السلوك العدواني وتقدير الذات فقد بينت نتائج الدراسات السابقة أنه على الرغم من أن الباحثين قد استخدموا عينات مختلفة في الحجم، وطبقوا مقاييس متنوعة إلا أن النتائج كانت متسقة ايضا، إذ اتفق الباحثون على وجود علاقة وثيقة بين السلوك العدواني وتدني تقدير الذات للأطفال ذكورا وإناثا، وفي الفئات العمرية المختلفة. (بدر، ٢٠١٠؛ بو شلالق، ٢٠٠٦؛ العنزي، ٢٠٠٤). كما أن الدراسات التي أجريت على بيئات أجنبية كانت متسقة في نتائجها مع الدراسات العربية (Crick & Gropeter, 1995; Diamontopoulou et al., 2008; Ostrowsky, 2009; Southerland & Shipherd, 2002).

أما بالنسبة للعلاقة بين السلوك العدواني والمتغيرات الديمغرافية فإن الدراسات السابقة لم تكن متسقة في نتائجها، وخاصة فيما يتعلق بمتغيري الجنس والعمر، إذ بينت معظم الدراسات العربية أن الذكور أكثر عدوانا من الإناث (جبر وهريدي، ٢٠٠٣؛ عبد الله، ٢٠٠٥؛ شوقي، ٢٠٠٠؛ المستكاوي، ٢٠٠٣، ٢٠٠٩).

وأما الدراسات الأجنبية فبينت بعضها أن الذكور أكثر عدوانا من الإناث، (Tomado & Schneider, 1997)، والبعض الآخر بينت أن الذكور أكثر عدوانا من الإناث في بعض أشكال العدوان، كالبدني واللفظي، أو المادي (Bjorkqvist et al., 1992)، بينما بينت دراسات أخرى أن الإناث أكثر عدوانا من الذكور في بعض أشكال العدوان، مثل العدوان الاجتماعي (Crick & Gropeter, 1995).

وبالنسبة للعلاقة بين العمر والسلوك العدواني فقد بينت نتائج الدراسات السابقة أن الأطفال الأكبر عمراً أكثر ميلا للسلوك العدواني من الأطفال الأصغر عمرا، وأن العمر يعتبر من أهم المنبئات بالسلوك العدواني (Crick & Gropeter, 1995; Sutton et al., 1999; Bjorkqvist et al., 1992).

مشكلة الدراسة

باستقراء الدراسات السابقة يتضح بجلاء أن العدوان من أهم المشكلات السلوكية للأطفال، وأشدها خطورة على مستقبلهم الأكاديمي والمهني، وتوافقهم

النفسي والاجتماعي. والخطورة تكمن في تحول هذه السلوكيات غير المرغوب فيها إلى انحراف سلوكي يغدو من الصعب تعديله إن لم يتم التدخل بشكل مبكر. كما تبين الدراسات السابقة أن العدوان لا ينشأ من فراغ، بل لابد وأن تسهم في نشوئه عدة عوامل من أهمها عدم امتلاك الطفل لمهارات الذكاء العاطفي، وتدني تقدير الذات لديه، وبعض المتغيرات الديمغرافية، وخاصة الجنس والعمر.

ويلاحظ أن معظم الدراسات السابقة تناولت علاقة السلوك العدواني بكل من الذكاء العاطفي وتقدير الذات، وبعض المتغيرات الديمغرافية كل على حدة، على خلاف الدراسة الحالية التي تناولت العلاقة بين السلوك العدواني، وجميع هذه المتغيرات معاً. كما أن معظم الدراسات السابقة قد اقتصرت على بعد أو اثنين من السلوك العدواني بخلاف الدراسة الحالية التي نظرت إليه كمفهوم متعدد الأبعاد تضمن ستة أنواع من السلوك العدواني، مما يأمل أن ينجم عنه نتائج أكثر دقة وتحديداً. وجدير بالإشارة أن مفهوم العدوان في الدراسة الحالية قد تم استخلاصه من خلال استطلاع آراء الأطفال البحرينيين أنفسهم، عن طريق توجيه أسئلة مفتوحة لهم، ولمن يتعامل معهم من الكبار، لتكون المواقف العدوانية نابعة من بيئتهم المحلية، ومنسجمة مع خصائص مرحلتهم النمائية، وذلك من خلال مواقف متنوعة في البيت والحي والمدرسة.

بالإضافة إلى ما سبق فإن معظم الدراسات السابقة قد تناولت عينات قليلة أو متوسطة العدد، بخلاف الدراسة الحالية التي استخدمت عينة كبيرة نسبيا، تم اختيارها بشكل طبقي عشوائي للتأكد من سلامة تمثيل العينة للمجتمع الأصلي. وعلاوة على ذلك فقد كانت معظم الدراسات السابقة وصفية لم تسعى إلى البحث في القدرة التنبؤية لجميع المتغيرات المستقلة بالظاهرة السلوكية قيد الدراسة، اي السلوك العدواني. ويرى الباحثان أنه من الأهمية بمكان التركيز على إستراتيجية وقائية لحماية الطفل من السلوك العدواني قبل استفحال المشكلة إلى ما لا يحمد عقباه، عن طريق تصميم برامج إرشادية مناسبة، ولن يتأتى ذلك إلا بإجراء دراسات تنبؤية، كالدراسة الحالية للتعرف إلى العوامل المنبئة بالسلوك العدواني.

بناء على ما سبق تم تحديد مشكلة الدراسة في البحث عن العلاقة بين السلوك العدواني وأبعاده المتعددة من جهة وأبعاد الذكاء العاطفي وتقدير الذات وبعض المتغيرات الديمغرافية من جهة أخرى، وكذلك التعرف على القدرة التنبؤية لهذه المتغيرات المستقلة بالسلوك العدواني لأفراد العينة من الأطفال البحرينيين.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١ - دراسة العلاقة بين السلوك العدواني والذكاء العاطفي وتقدير الذات وبعض المتغيرات الديمغرافية باستخدام عينة عشوائية ممثلة للمجتمع الأصلي.

٢ - البحث في القدرة التنبؤية لمتغيرات الدراسة المستقلة (الذكاء العاطفي، تقدير الذات، بعض المتغيرات الديمغرافية، مثل العمر والجنس) بالسلوك العدواني لدى أفراد عينة الدراسة، بغية الاستفادة من نتائج الدراسة في عمل برامج إرشادية وتربوية وقائية لتجنب السلوك العدواني لدى الأطفال عن طريق التركيز على العوامل التي يثبت كونها منبئة بهذا السلوك.

٣ - بناء مقياس للسلوك العدواني ملائم للبيئة البحرينية، ويتناسب مع المرحلة العمرية لأفراد عينة الدراسة من الأطفال، ومتعدد الجوانب لسد الثغرات في الدراسات السابقة.

أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١ - هل يوجد ارتباط دال إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس السلوك العدواني الكلي وأبعاده الفرعيه (العدوان الاجتماعي، العدوان الانفعالي، العدوان اللفظي، العدوان البدني، العدوان المادي، السلوك الاجتماعي الإيجابي) ومتوسطات درجاتهم على مقياس الذكاء

الوجداني وأبعاده الفرعية (الذكاء الاجتماعي، الشخصي، القابلية للتكيف، إدارة الضغوط، المزاج العام)؟

٢ - هل يوجد ارتباط دال إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس السلوك العدواني الكلي وأبعاده الفرعية (العدوان الاجتماعي، العدوان الانفعالي، العدوان اللفظي، العدوان البدني، العدوان المادي، السلوك الاجتماعي الإيجابي) ومتوسطات درجاتهم على مقياس تقدير الذات؟

٣ - هل يوجد أثر دال إحصائياً لكل من متغير الجنس (ذكور، وإناث)، والفئة العمرية (٩ فمادون، ما بين ١٠- سنة١١، ١٢ سنة فمافوق)، والتفاعل بينهما على مقياس السلوك العدواني الكلي وأبعاده الفرعية (العدوان الاجتماعي، العدوان الانفعالي، العدوان اللفظين العدوان البدني، العدوان المادي، السلوك الاجتماعي الإيجابي)؟

٤ - هل يمكن التنبؤ بالسلوك العدواني الكلي للطفل من خلال المتغيرات المستقلة التالية: المتغيرات الديمغرافية (الجنس، والفئة العمرية)، وتقدير الذات، وأبعاد الذكاء الوجداني (الذكاء الاجتماعي، الشخصي، القابلية للتكيف، إدارة الضغوط، المزاج العام)؟

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة فيما يلي:

١ - معالجة موضوع في غاية الأهمية، وهو السلوك العدواني للطفل، لما له من تأثير خطير على مستقبل الجيل الجديد الأكاديمي والمهني والاجتماعي والنفسي. كما تأتي أهميتها نظرا لندرة البحوث الميدانية التي تناولت موضوع العدوان في المجتمع البحريني.

٢ - التعرف على الأطفال المعرضين لخطر السلوك العدواني في وقت مبكر من خلال التعرف على بعض المتغيرات التي قد تتنبأ بالسلوك العدواني، مثل الذكاء العاطفي، وتقدير الذات، وبعض المتغيرات الديمغرافية.

٣ - الاستفادة من النتائج التي تسفر عنها الدراسة من أجل وضع برامج الإرشاد المدرسي والنفسي،، وتنظيم ورش العمل والبرامج التدريبية لجميع العاملين في مجال الطفولة لوقاية الأطفال من سلوك العنف.

٤ - إتاحة الفرصة للباحثين للاستفادة من مقياس السلوك العدواني للأطفال من إعداد الباحثين لاستخدامه في بحوثهم مستقبلاً.

التعريفات الإجرائية

من خلال استقراء التراث السيكولوجي للعدوان يتضح أنه قد تباينت التعريفات حوله، وأنه لا يوجد تعريف موحد للعدوان وأشكاله، كما أن الأطفال العدوانيين ليسوا فئة متجانسة (Lochman, Wayland, & Cohen, 1990) مما يسهم في تعقيد فهم هذه الظاهرة السلوكية. فعلى سبيل المثال يرى إسماعيل (١٩٩٦) بأنه سلوك يؤدي إلى إيقاع الأذى بالآخرين، سواء كان مباشرا أو غير مباشر، صريحاً أو مستتراً، مادياً أم نظرياً، وقد يكون سلبياً أو إيجابياً.

وعرفه غانم (٢٠٠٤) بأنه الشعور الداخلي بالغضب والاستياء والعداوة يعبر عنه ظاهرياً في صورة فعل أو سلوك، يقصد به إيقاع الأذى والضرر بشخص أو شيء ما، كما يوجه أحياناً إلى الذات، ويظهر على شكل عدوان لفظي او بدني، كما يتخذ صورة غير مباشرة التدمير وإتلاف الأشياء.

وأضاف فايد (٢٠٠٧) بأنه قد يكون مباشرا أي العدوان الموجه مباشرة نحو مصدر الإحباط سواء كان شخصاً أم شيئاً، أو عدواناً متحولاً، أي موجهاً إلى مصدر جديد غير مصدر الإحباط.

أشكال السلوك العدواني

تباينت آراء الباحثين في تحديد أشكال العدوان. ويمكن استخلاص أشكال العدوان التالية:

١ - العدوان الجسمي: والمقصود به السلوك الذي يتعمد إلحاق الأذى الجسمي بالآخرين، ويندرج تحته الضرب والركل والدفع واغتصاب شيء والخنق، والعدوان الجسمي قد يتم عند الاستفزاز أو بدونه.

٢ - العدوان الانفعالي: ويعني السلوك الذي ينجم عنه أذى انفعالي للآخرين، مثل ثورات الغضب، والعناد، والتحدي.

٣ - العدوان اللفظي: والمقصود به السلوك الذي يتضمن استخدام الألفاظ التي تحط من شأن الآخرين، أو التهديد اللفظي.

٤ - العدوان المادي : ويقصد به إيذاء الآخرين بشكل غير مباشر عن طريق صب جام الغضب على أشياء أمام الطفل، أو التنفيس عن الشعور بالعدوان عن طريق استخدام العنف مع الأشياء، كضرب الحائط، أو الاعتداء على ممتلكات الآخرين.

٥ - العدوان الاجتماعي: أي السلوك الذي ينجم عنه أذى اجتماعي للآخرين، يهدف إلى تحطيم معنوياتهم، وتهديد مكانتهم الاجتماعية، مثل الوشاية، ونشر الشائعات، (حسين، ٢٠٠٧؛ فايد، ٢٠٠٧؛قاسم وحافظ، ١٩٩٣: غانم، ٢٠٠٤؛ Galen & Underwood, 1997).

وفي الدراسة الحالية تم تعريف السلوك العدواني إجرائياً من خلال الدرجة التي حصل عليها الطفل على مقياس السلوك العدواني الكلي وأبعاده الفرعية: (العدوان البدني، العدوان اللفظي، العدوان الانفعالي، العدوان الاجتماعي، العدوان المادي)، وهو من إعداد الباحثين.

تقدير الذات

ويقصد به تقييم الفرد لذاته، وإصدار الحكم عليها سلبا او إيجابا، والإحساس بالرضا عنها في مواقف متعددة في البيت والمدرسة، وفي مجال العلاقات مع الآخرين مثل الأقران. وتم تعريفه إجرائيا بالدرجة التي حصل عليها أفراد العينة على مقياس كوبر سميث لتقدير الذات، والذي عربه وقننه على البيئة العربية موسى ودسوقي (١٩٨٧).

الذكاء العاطفي

هناك عدة تعريفات للذكاء العاطفي. إذ عرفه جولمان (١٩٩٥) بأنه

يتضمن بعض سمات الشخصية كالدافعية، والتفاؤل، والقابلية للتكيف، والدفء. وعرفه بارون (Bar-On, 1997) بأنه مجموعة من الكفايات والمهارات غير المعرفية، والتي تؤثر على أساليب التكيف مع الضغوط. أما ماير وسالوفي (Mayer & Salovey, 1997) فقد عرفاه بأنه مجموعة من القدرات المعرفية التي تساهم في الإدراك الدقيق للانفعالات، وتقديرها، والتعبير عنها، والقدرة على إطلاق الانفعالات التي تعمل على تيسير الإدراك، والقدرة على فهم الانفعالات، والمعلومات المتعلقة بها، والقدرة على إدارة الانفعالات سعيا للوصول إلى النمو العاطفي والمعرفي.

سعياً لتحقيق أهداف الدراسة الحالية تم تبني نموذج بارون وباركر (Bar-On & Parker, 2000)، وهو أن الذكاء الوجداني يعتبر إحدى كفايات الشخصية يتضمن مايلي: ١) الذكاء الشخصي Intrapersonal Intelligence، والمقصود به وعي الفرد بمشاعره الداخلية، وقدرته على التمييز بين المشاعر المتناقضة،والمختلفة والمتشابهة منها، وإدراكها وفهمها و التعبيرعنها، ٢) الذكاء الاجتماعي Interpersonal Intelligence، والمقصود به القدرة على التعاطف مع الآخرين، والتواصل معهم، و تكوين صداقات، والشعور بالمسئولية الاجتماعية، وامتلاك مهارات اجتماعية، ٣) القابلية للتكيف Adaptability، والمقصود بها القدرة على التصرف بمرونة وواقعية مع المواقف الجديدة والمتغيرة، والتعامل بكفاءة مع المشكلات اليومية، ٤) إدارة الضغوط Stress Managment والمقصود بها القدرة على حل المشكلات، ومواجهة المسائل المعقدة والصعبة بكفاءة، والقدرة على ضبط المشاعر، وتأجيل إشباع الرغبات، ٥) المزاج العام: والمقصود به النظرة الإيجابية للفرد لنفسه ومشاعره وشكله وشخصيته، والاتسام بمشاعر الرضى والتفاؤل والسعادة.

وفي الدراسة الحالية تم تعريف الذكاء العاطفي إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس معامل الذكاء العاطفي (البعد الكلي والأبعاد الفرعية) - نسخة الصغار (EQ-i: YV) Emotional Quotient-

Inventory: Youth Version الذي تم تصميمه من قبل بارون وباركر (٢٠٠٠) Bar-On & Parker.

المتغيرات الديمغرافية

الجنس (ذكر أو أنثى)، الفئة العمرية (الفئة ٩ سنوات فما دون، الفئة (١٠-١١) سنة، الفئة ١٢ سنة فما فوق).

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة

تم الحصول على بيانات مجتمع الدراسة من وزارة التربية والتعليم، ويتألف من (٣١٤٧٢) تلميذاً وتلميذة (١٥٧١٤ ذكوراً، و١٥٧٥٨ إناثاً)، يتوزعون على خمس محافظات هي : العاصمة، المحرق، الشمالية، الوسطى، الجنوبية.

عينة الدراسة

تم أخذ موافقة رسمية من وزارة التربية والتعليم لتطبيق أدوات الدراسة على عينات الدراسة الاستطلاعية والأساسية على النحو التالي:

١ - العينات الاستطلاعية : تم اختيار العينة الاستطلاعية الأولى بصورة عشوائية، بهدف تصميم مقياس السلوك العدواني وفقا للبيئة البحرينية والمرحلة العمرية لأفراد العينة من التلاميذ، حيث تم توزيع استبانة مفتوحة للتعرف على آراء المعلمين والمعلمات وتلاميذ وتلميذات الصف الرابع والخامس والسادس الابتدائية حول أماكن وأشكال وكيفية التصرف مع السلوك العدواني. وتكونت العينة من ٢٦ تلميذا و٤٥ تلميذة من الصفوف الرابع والخامس والسادس في المرحلة الابتدائية، بالإضافة إلى ١٥ معلما و١٨ معلمة في نفس المرحلة.

تم اختيار العينة الاستطلاعية الثانية بصورة عشوائية بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية لمقاييس الدراسة. و تكونت من ٧٢ تلميذاً وتلميذة

مناصفةً من الصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي وطبق عليهم المقاييس الثلاثة وهي الذكاء العاطفي، والسلوك العدواني، وتقدير الذات بالإضافة لمقياس عين شمس لأشكال السلوك العدواني لاختبار المحك. وبعد أسبوعين تم إعادة تطبيق مقياس السلوك العدواني للأطفال لحساب معامل الاستقرار.

تم اختيار العينة الاستطلاعية الثالثة بصورة عشوائية بهدف حساب التحليل العاملي لمقياس السلوك العدواني. وتكونت العينة من ٢٠٠ تلميذ وتلميذة مناصفةً من الصفوف الرابع والخامس والسادس في المرحلة الابتدائية.

٢. العينة الأساسية: أما بالنسبة للعينة الأساسية فقد تم اختيار عينة طبقية عشوائية من صفوف الحلقة الثانية من المرحلة الابتدائية (الصف الرابع والخامس والسادس) من المجتمع الأصلي حسب المحافظات الخمس(الشمالية، الوسطى، العاصمة، المحرق، الجنوبية). وتألفت العينة من (٦١٠) تلميذا وتلميذة، تتراوح أعمارهم بين ٨-١٥ سنة، بمتوسط قدره ١٠,٨٢ سنوات، وانحراف معياره قدره ١,١٣. تم توزيعها حسب الجدول المبين أدناه:

الجدول رقم (١)

يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس والمحافظات

العينة	العدد	النسبة المئوية
الجنس		
ذكور	٣٠٥	٥٠٪
إناث	٣٠٥	٥٠٪
المحافظات		
العاصمة	٩٤	١٥,٤٪
المحرق	١١٨	١٩,٣٪
الشمالية	٢٠٦	٣٣,٨٪
الوسطى	١٢٦	٢٠,٧٪
الجنوبية	٦٦	١٠,٨٪
المجموع	٦١٠	١٠٠٪

أدوات البحث

١ - **مقياس السلوك العدواني للطفل:** تم إعداده من قبل الباحثين

صدق المحتوى: يتألف المقياس في صورته الأولى من ٤٥ عبارة عرضت على خمسة محكمين بقسم علم النفس بجامعة البحرين لإبداء رأيهم فيما يتعلق بسلامة اللغة، وتمثيل العبارات، وملاءمتها للمرحلة العمرية المستهدفة. ولقد تم تعديل المقياس في ضوء آراء المحكمين، حيث حذفت بعض العبارات، حتى أصبح عددها ٣٥ عبارة، وتم تعديل مسمى بعض الأبعاد، كاستخدام العدوان المادي بدلا من الرمزي، وإضافة بعد السلوك الاجتماعي الإيجابي.

وبعد التحليل العاملي أصبح المقياس بشكله النهائي يتضمن ٣١ عبارة، تتوزع على خمسة أبعاد فرعية (العدوان الاجتماعي، العدوان الانفعالي، العدوان اللفظي، العدوان البدني، العدوان المادي) بالإضافة إلى السلوك الاجتماعي الإيجابي ويقابل كلاً من عبارات المقياس ثلاثة تقديرات على مقياس ليكرت، وهـــي : "غالباً"، "دائماً"، "نادراً"، بحيث تكون أوزانها: ٣، ٢، ١ على التوالي. ولحساب السلوك العدواني الكلي تطرح درجات بعد السلوك الاجتماعي الإيجابي من درجات المقياس الكلي. وعلى الطفل أن يستجيب لكل عبارة بوضع (ض) تحت الكلمة التي يعتقد أنها تنطبق عليه. وكلما زادت الدرجة على أحد أبعاد المقياس دل ذلك على زيادة ظهور السلوك على هذا البعد.

الصدق العاملي: تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية قوامها ٢٠٠ تلميذ وتلميذة، وتم حساب التحليل العاملي للتحقق من صدق التكوين الفرضي مع استخدام محك الجذر الكامن واحد صحيح على الأقل للعوامل التي تم استخراجها، وتم تدوير المحاور تدويراً مائلاً Oblimin، حيث يتوقع ارتباط المكونات العاملية للعدوانية، واعتبر الباحثان أن التشبع الملائم هو الذي يبلغ ٠,٣ فأكثر، وقد أسفر هذا التحليل للبنود عن ستة عوامل تقيس السلوك العدواني استوعبت ٤٤,٤٢٪ من التباين الكلى استبعد منها الباحثان البنود ذات

التشبعات القليلة، أو التي تشبعت على أكثر من عامل. وحذفت أربعة عبارات، وتضمنت النسخة النهائية للمقياس ٣١ عبارة، والجدول التالي يبين العبارات التي كانت تشبعاتها مقبولة، والعوامل الستة التي نتجت عن التحليل العاملي، حيث تشبع على العامل الأول (العدوان الاجتماعي) ٥ بنود، والثاني (العدوان الانفعالي) ٥ بنود، والثالث (العدوان اللفظي) ٥ بنود، والرابع (العدوان البدني) ٦ بنود، والخامس (العدوان المادي) ٥ بنود، والسادس (السلوك الاجتماعي الإيجابي) ٥ بنود، وبذلك أصبح عدد بنود المقياس ٣١ بنداً.

نتائج التحليل العاملي: تم إجراء التحليل العاملي لبيانات العينة الاستطلاعية (٢٠٠ تلميذ وتلميذة)، وتم التوصل إلى ستة عوامل هي:

العامل الأول: العدوان الاجتماعي

الجذر الكامن: ١.٤٥

نسبة التباين : ٤.١٥ ٪

م	رقم البند	البند	التشبع
١	١	إذا ضايقني أحد التلاميذ في المدرسة فأني أمنع بقية التلاميذ من أن يلعبوا معه	٠,٦٧
٢	٢	إذا ذهب صديقي ليلعب مع صديق آخر غيري فإني أخاصمه	٠,٦١
٣	٤	إن ضايقني أحد أخوتي في البيت فإني أحرمه من المشاركة في ألعابي	٠,٤٩
٤	٥	إن أزعجني بعض التلاميذ في الصف فإني أشكوهم إلى المعلم	٠,٣٤
٥	١٥	إن ضايقني أحد التلاميذ في الصف فإني أمنع بقية التلاميذ من مصاحبته	٠,٣٣

العامل الثاني: العدوان الانفعالي

الجذر الكامن:١,٦٠

نسبة التباين: ٤,٥٩٪

م	رقم البند	البند	التشبع
١	٣	عندما يحرمني أبي من مشاهدة برنامجي المفضل في التلفزيون فإني أزعل وأذهب إلى حجرتي	٠,٧٥
٢	١٢	لا أهتم في أن أجرح شعور الآخرين وأجعلهم يبكون عندما يرفضون تنفيذ طلبي	٠,٦٥
٣	١٦	إن ظلمني المعلم بإعطائي درجات متدنية في الامتحان فإني أشعر بالحزن وأمتنع عن المشاركة في الصف	٠,٥٩
٤	١٧	إن لم يشتر لي أبي الأشياء التي أحبها فإني أصبح عنيدا	٠,٥٥
٥	٢٠	عندما يمنعني أهلي من الخروج من المنزل مع أصدقائي فإني أشعر بالغضب والرغبة في الانتقام	٠,٥٤

العامل الثالث: العدوان اللفظي

الجذر الكامن : ٦ . ٢٧

نسبة التباين: ١٧,٩٢٪

م	رقم البند	البند	التشبع
١	٧	إن أخطأ المعلم في حقي فإني أجادله بصوت عال	.٧١
٢	٩	أصرخ بصوت عال محتجا عندما تسير الأمور وفق مالا أشتهي	.٦٥
٣	١٠	إن أخذ أحد التلاميذ أدواتي من غير استئذان فإني أشتمه	.٥٨
٤	١١	أسخر من التلاميذ الأقل مني في القوة الجسمية	.٥٤
٥	٢٨	أتشاجر مع أخي عندما يعمل أبي أو أمي على التمييز في المعاملة بيني وبينه	.٤٤

العامل الرابع: العدوان البدني

الجذر الكامن: ٢,٩٢

نسبة التباين: ٨,٣٤٪

م	رقم البند	البند	التشبع
١	٨	إن سخر مني أحد الأشخاص في الحي فإني أهدده بالضرب	٠,٦٧
٢	٢٢	عندما أختلف مع أخوتي في المنزل على مشاهدة برامج التلفزيون فأني أتعارك معهم لأفرض رأيي عليهم بالقوة البدنية	٠,٦٦
٣	٢٥	إن حاول أحد الأولاد (البنات) في الحي إزعاجي فإني أضربه	٠,٦٣
٤	٢٦	إن ضايقني أحد التلاميذ في طابور المدرسة فإني أدفعه بيدي	٠,٦٠
٥	٢٧	عندما يعتدي علي أحد التلاميذ في المدرسة فإني آخذ حقي بيدي	٠,٥٧
٦	٢٩	عندما يزعجني أحد التلاميذ في الطابور في ساحة المدرسة فإني اركله برجلي	٠,٥٠

العامل الخامس: العدوان المادي

الجذر الكامن: ١.٤٩

نسبة التباين: ٤,٢٦ ٪

م	رقم البند	البند	التشبع
١	١٤	إن منعني أحد والدي من اللعب بالكمبيوتر فإني أفش خلقي بتخريب أغراض البيت	٠,٦٣
٢	١٨	عندما يمنعني المعلم من عمل شيء أحبه فإني أتسبب في عمل ضوضاء في الصف بالضرب على المقاعد	٠,٦١
٣	٢٣	عندما أختلف مع أبناء الحي (الفريق) على قوانين لعبة معينة لا تكون في صالحي فإني ألجأ إلى تخريب اللعبة	٠,٥٠
٤	٢١	إن حرمني أحد والدي من مشاهدة القناة التي أحبها في التلفزيون فإني أكسر أي شيء أراه أمامي في المنزل	٠,٤٩
٥	٢٤	أنتقم من التلاميذ الذين يؤذونني عن طريق الاعتداء على ممتلكات المدرسة	٠,٤٤

العامل السادس: السلوك الاجتماعي الإيجابي

الجذر الكامن: ١.٧٩

نسبة التباين: ٥,١١ ٪

م	رقم البند	البند	التشبع
١	٦	إن حرمني أبي من استخدام الانترنيت فإني أستمع إليه لأنه يعرف مصلحتي	٠,٧٣
٢	١٣	إن منعني أبي من اللعب خارج البيت أحاول أن أتحاور معه بهدوء لأقنعه.	٠,٧١
٣	١٩	إن سخر مني أحد الأطفال في الحي فإني أطلب منه بهدوء أن يتوقف عن سلوكه.	٠,٧٠
٤	٣٠	إذا حدث خلاف بيني وبين أحد أصدقائي فإني أحاول أن أزيل السبب دون أي انفعال	٠,٦٨
٥	٣١	أحل مشكلاتي مع أصدقائي عن طريق التريث والتفاهم دون اللجوء إلى القوة أو العنف	٠,٥٥

صدق المحك التلازمي: قام الباحثان بقياس صدق المحك التلازمي للمقياس الحالي مع مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدواني لحافظ وقاسم (١٩٩٣)، وكانت معظم معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠٠١، كما يوضح الجدول التالي، مما يعزز صدق المقياس.

جدول رقم (٢)

يبين نتائج معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس الحالي وأبعاد مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدواني

مقياس السلوك العدواني مقياس عين شمس	الاجتماعي	الانفعالي	اللفظي	البدني	المادي	الإيجابي	الكلي
العدوان المادي	٠,٧٢**	٠,٧١**	٠,٦٦**	٠,٦٨**	٠,٨٩**	-٠,٢٠*	٠,٨٦**

تابع/ جدول رقم (٢)

يبين نتائج معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس الحالي وأبعاد مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدواني

مقياس السلوك العدواني مقياس عين شمس	الاجتماعي	الانفعالي	اللفظي	البدني	المادي	الإيجابي	الكلي
العدوان اللفظي	٠,٣٥**	٠,١١	٠,٤٩**	٠,٤٤**	٠,٢٧*	-٠,٧٠**	٠,٤٩**
العدوان السلبي	٠,٣٦**	٠,٦٣**	٠,٥٨**	٠,٦٨**	٠,٨٠**	-٠,٢٠*	٠,٧٦**
العدوان الإيجابي	-٠٠٦	-٠,٣٩**	-٠,١٢	-٠,١٤	-٠,١٨	٠,٩١**	-٠,٠٧
العدوان الكلي	٠,٤٦**	٠,٥١**	٠,٦٤**	٠,٦٨**	٠,٨٠**	-٠,٣٠**	٠,٨٣**

* دال عند مستوى P ⩽ ٠,٠٥

** دال عند مستوى P ⩽ ٠,٠١

معاملات الثبات: تم احتساب الفا كرونباخ لمعاملات الثبات لأبعاد المقياس وكانت كالتالي: ٠,٧٠، ٠,٧١، ٠,٨٠، ٠,٧٥، ٠,٧٩ لأبعاد مقياس السلوك العدواني التالية: العدوان الاجتماعي، العدوان اللفظي، العدوان البدني، العدوان المادي، السلوك الاجتماعي السوي، على التوالي، وهي معاملات جيدة.

الثبات عن طريق إعادة الاختبار: تم حساب معامل الثبات على عينة استطلاعية قوامها ٧٢ تلميذاً وتلميذة عن طريق الاختبار وإعادة الاختبار بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وكانت معاملات ارتباط بيرسون كما يلي: العدوان الاجتماعي، العدوان الانفعالي، العدوان اللفظي، العدوان البدني، العدوان المادي، (٠,٨٠، ٠,٨٨، ٠,٨٨، ٠. ٩٠، ٠,٨٥، ٠,٨٦)، وكانت جميعها دالة إحصائياً.

معاملات الاتساق الداخلي: تم حساب معاملات الاتساق الداخلي لكل بند من بنود مقياس السلوك العدواني للأطفال مع المقياس الكلي، وكذلك بين الأبعاد البينية للمقياس، ورصدت النتائج في الجدولين المرقومين (٣) و(٤).

الجدول رقم (٣)

يبين معاملات الارتباط بين كل من مفردات مقياس السلوك العدواني والدرجة الكلية

رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
١	٠,٣٩ ❖❖	٩	٠,٥٢ ❖❖	١٧	٠,٥٥ ❖❖	٢٥	٠,٦١ ❖❖
٢	٠,٤٧ ❖❖	١٠	٠,٥٠ ❖❖	١٨	٠,٥٨ ❖❖	٢٦	٠,٥٥ ❖❖
٣	٠,٤٢ ❖❖	١١	٠,٥٤ ❖❖	١٩	٠,٢٧ ❖❖	٢٧	٠,٤٦ ❖❖
٤	٠,٤٦ ❖❖	١٢	٠,٤٧ ❖❖	٢٠	٠,٦١ ❖❖	٢٨	٠,٥٨ ❖❖
٥	٠,٢٦ ❖❖	١٣	٠,١٢ ❖	٢١	٠,٦٢ ❖❖	٢٩	٠,٤٦ ❖❖
٦	٠,٣٧ ❖❖	١٤	٠,٤٩ ❖❖	٢٢	٠,٥١ ❖❖	٣٠	٠,١٨ ❖
٧	٠,٥٣ ❖❖	١٥	٠,٥٧ ❖❖	٢٣	٠,٥٩ ❖❖	٣١	٠,٢٤ ❖❖
٨	٠,٥٦ ❖❖	١٦	٠,٤٧ ❖❖	٢٤	٠,٦١ ❖❖		

❖ دال عند مستوى ٠,٠٥ ⩾ P

❖❖ دال عند مستوى ٠,٠١ ⩾ P

تبين معاملات الاتساق الداخلي في الجدول رقم (٣) أن معاملات الارتباط بين كل مفردة والمقياس الكلي دالة جميعها عند مستوى ٠,٠١ ⩾ P، ماعدا المفردة (١٣) فكانت الدلالة على مستوى ٠,٠٥ ⩾ P، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

الجدول رقم (٤)

يبين معاملات الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس السلوك العدواني للأطفال

م	المقاييس الفرعية	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
١	العدوان الاجتماعي	١						
٢	العدوان الانفعالي	٠,٥٤ ❖❖	١					
٣	العدوان اللفظي	٠,٦٢ ❖❖	٠,٦٤ ❖❖	١				
٤	العدوان البدني	٠,٤٩ ❖❖	٠,٦٠ ❖❖	٠,٥٦ ❖❖	١			

تابع/ الجدول رقم (٤)

يبين معاملات الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس السلوك العدواني للأطفال

م	المقاييس الفرعية	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
٥	العدوان المادي	٠,٥٦**	٠,٨٨**	٠,٦٧**	٠,٦٣**	١		
٦	السلوك الإيجابي	-٠,٠٨*	-٠,٠٩*	-٠,١٥**	-٠,٠٢	-٠,١٤**	١	
٧	العدوان الكلي	٠,٧٦**	٠,٨٤**	٠,٨١**	٠,٨٦**	٠,٨٤**	٠,١١**	١

* دال عند مستوى ٠,٠٥ ≥ P

** دال عند مستوى ٠,٠١ ≥ P

يبين الجدول رقم (٤) أن معاملات الارتباط دالة بين الأبعاد الفرعية من جهة وبينها وبين مقياس السلوك العدواني الكلي من جهة أخرى، حيث كان معظمها على مستوى ٠,٠١ ≥ P، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات. ويلاحظ الضعف النسبي للعلاقة بين بعد السلوك الإيجابي وبقية الأبعاد.

٢ - مقياس تقدير الذات لكوبر سميث

تم استخدام اختبار تقدير الذات للأطفال من إعداد كوبر سميث، واقتباس وتقنين موسى ودسوقي (١٩٨٧)، وتم تقنينه على البيئة البحرينية من قبل العمران (١٩٩٥)، ويتكون الاختبار من ٢٥ عبارة يقابل كلاً منها تقديران " تنطبق" أو " لا تنطبق"، وعلى الطفل أن يستجيب لكل عبارة بوضع (×) تحت الكلمة التي يعتقد أنها تنطبق عليه. ويستخدم هذا الاختبار في تقدير الشخص لنفسه بطريقة ذاتية، ويتضمن ٩ عبارات موجبة، و ١٦ عبارة سالبة، وتتراوح الدرجة بين صفر و٢٥. وبالنسبة للدراسة الحالية تم حساب ثبات الأداة باستخدام معامل ثبات الفا كرونباخ للاتساق الداخلي على العينة الاستطلاعية (٧٢) تلميذاً وتلميذة، حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ ٠,٨٢، وهي درجة عالية من الثبات.

٣ - مقياس الذكاء العاطفي (النسخة المختصرة للصغار) لبارون وباركر
Bar-On & Parker, (2000)

هو مقياس تقرير ذاتي يتألف من ٣٠ عبارة، يتضمن خمسة مقاييس فرعية يحتوي كل منها على ٦ عبارات: مقياس الذكاء الاجتماعي، مقياس الذكاء الشخصي، مقياس التكيف مع الضغوط، مقياس إدارة الانفعالات، ومقياس المزاج العام. ويستجيب المفحوص على مقياس ليكرت الرباعي: ١) أبداً أو نادراً، ٢) أحياناً، ٣) غالباً، ٤) دائماً. وتم تقنينه على عينة بحرينية من قبل Alumran & Punamaiki (٢٠٠٨). وبالنسبة للدراسة الحالية تم حساب معامل الثبات باستخدام الفا كرونباخ، وكانت النتائج كالتالي: (٠,٦٤، ٠,٧٢، ٠,٨٠، ٠,٧٩، ٠,٧٠) للمقاييس الفرعية (الذكاء الاجتماعي، الذكاء الشخصي، التكيف مع الضغوط، إدارة الانفعالات، المزاج العام) على التوالي، مما يدل على تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات.

نتائج الدراسة

الإجابة عن السؤال الأول: هل يوجد ارتباط دال إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس السلوك العدواني الكلي وأبعاده الفرعية (العدوان الاجتماعي، العدوان الانفعالي، العدوان اللفظي، العدوان البدني، العدوان المادي، السلوك الاجتماعي السوي) ومتوسطات درجاتهم على مقياس الذكاء الوجداني بأبعاده الفرعية (الذكاء الاجتماعي، الذكاء الشخصي، إدارة الضغوط، القابلية للتكيف، المزاج العام)؟

للإجابة عن السؤال الأول تم حساب معاملات بيرسون للارتباط بين السلوك العدواني وأبعاده الفرعية والذكاء العاطفي وأبعاده الفرعية كما هو مبين في مصفوفة الارتباطات في الجدول رقم (٥).

الجدول رقم (٥)

يبين معاملات الارتباط بين أبعاد السلوك العدواني وأبعاد الذكاء العاطفي

أبعاد الذكاء العاطفي / أبعاد السلوك العدواني	الذكاء الاجتماعي	الذكاء الشخصي	إدارة الضغوط	القابلية للتكيف	المزاج العام	الذكاء العاطفي الكلي
العدوان الاجتماعي	-٠,١٤❖❖	٠,٠١	٠,٠٧	-٠,٢٠❖❖	-٠,٠١	-٠,١٤❖❖
العدوان الانفعالي	-٠,٠٤	٠,٠٥	٠,٠٥	-٠,٣٠❖❖	-٠,٠٣	-٠,١٥❖❖
العدوان اللفظي	-٠,١٤❖❖	٠,٠١	٠,١١	-٠,٢٥❖❖	-٠,٠٣	-٠,١٩❖❖
العدوان البدني	-٠,٠٤	٠,٠٢	٠,٠٣	-٠,٣٤❖❖	-٠,٠٣	-٠,١٦❖❖
العدوان المادي	-٠,١١❖❖	٠,٠١	٠,٠٤	-٠,٢٣❖❖	-٠,٠٢	-٠,١٥❖❖
السلوك الإيجابي	٠,٣١❖❖	٠,٠٧	٠,٢٥❖❖	٠,٨❖	٠,١٤❖❖	٠,٣٠❖❖
السلوك العدواني الكلي	-٠,١٨❖❖	٠,٠٣	٠,١٣❖❖	-٠,٣٢❖❖	-٠,٠٦	-٠,٢٦❖❖

❖ دال عند مستوى ٠,٠٥ ≥ P

❖❖ دال عند مستوى ٠,٠١ ≥ P

يبين الجدول رقم (٥) أن معاملات الارتباط بين الذكاء العاطفي الكلي وأبعاد السلوك العدواني الكلي والفرعية دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ ≥ P. ويلاحظ أن الدلالة سلبية لجميع أبعاد السلوك العدواني ما عدا السلوك الاجتماعي الإيجابي. وهذه الدلالة قد تعزى إلى العلاقة القوية بين متغيري قابلية التكيف مع الضغوط وجميع أبعاد السلوك العدواني من جهة، و بين الذكاء الاجتماعي ومعظم أبعاد السلوك العدواني - ماعدا العدوان الانفعالي والعدوان البدني - من جهة أخرى. كما يلاحظ وجود علاقة دالة إحصائيا وإيجابية بين السلوك الاجتماعي الإيجابي و كل من المزاج العام وإدارة الضغوط التي اقتصرت على هذا المتغير دون غيره من بقية المتغيرات.

وتتفق هذه الدراسة مع نتائج دراسة بجوركفست وآخرين (Bjorkqvist et al., 2000) التي أكدت على أهمية الذكاء الاجتماعي، وعلاقته القوية بالعدوان الاجتماعي غير المباشر، أكثر من العدوان البدني، ولكنها تختلف عنها في أن

الذكاء الاجتماعي له علاقة قوية بالذكاء اللفظي. كما تتفق مع دراسة فراج (٢٠٠٥) في وجود علاقة قوية بين السلوك العدواني عموما والذكاء العاطفي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سوتون وآخرين (Sutton et al., 1999) في وجود علاقة قوية بين الذكاء الاجتماعي والسلوك العدواني، ولكنها لاتتفق معها في أهمية المزاج العام. كما تتفق عموما مع دراسات بارون وسياروش وآخرين (Bar-On, 2001; Bar-On & Parker, 2000; Ciarrochi et al., 2001)، في وجود علاقة قوية بين قابلية التكيف مع الضغوط والذكاء الاجتماعي والسلوك العدواني. كما تتفق عموما مع دراسات هنلي وآخرين (Henly et al., 1999) في وجود علاقة قوية بين السلوك العدواني والذكاء العاطفي.

يمكن تفسير عدم وجود علاقة بين السلوك العدواني والذكاء الشخصي، والمزاج العام هو كون الأطفال في المرحلة الابتدائية غير قادرين على قراءة مشاعرهم الداخلية، وتمييزها، ووضع أهداف لهم، لأن الذكاء الشخصي لم ينضج لديهم بعد بسبب صغر أعمارهم. كما يمكن تفسير العلاقة الضعيفة بين السلوك العدواني والمزاج العام هو أن مفردات مقياس بارون المتعلق بهذا الجزء كانت تتسم بالعمومية، وغير مرتبطة بمواقف محددة من حياة الطفل البحريني. مثل "أحب كل من أقابل، أحسن الظن بكل الناس، لايوجد شيء يضايقني".

ويمكن تفسير هذه النتيجة عموما بأن الأفراد الذين يتمتعون بمستوى عال من الذكاء العاطفي يكونون في حالة تواصل جيد مع الآخرين. كما أنهم قادرون على تمييز مشاعر الآخرين، وعندما يواجهون مواقف مثيرة للعدوان يكونون أكثر قدرة على السيطرة على غضبهم، والتكيف مع الضغوط النفسية، بدلا من اللجوء إلى أشكال السلوك العدواني المختلفة أثناء مواجهتهم مواقف ضاغطة في البيت أو المدرسة أو الحي.

الإجابة عن السؤال الثاني: هل يوجد ارتباط دال إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس السلوك العدواني الكلي وأبعاده الفرعية (العدوان الاجتماعي، العدوان الانفعالي، العدوان اللفظي، العدوان

البدني، العدوان المادي، السلوك الاجتماعي السوي) ومتوسطات درجاتهم على مقياس تقدير الذات لدى أفراد العينة؟

للإجابة عن السؤال الثاني تم حساب معاملات بيرسون للارتباط بين السلوك العدواني وأبعاده الفرعية وتقدير الذات كما هو مبين في الجدول رقم (٦).

الجدول رقم (٦)

يبين معاملات الارتباط بين أبعاد السلوك العدواني وتقدير الذات

ن = ٦١٠

أبعاد السلوك العدواني	الاجتماعي	الانفعالي	اللفظي	البدني	المادي	الإيجابي	الكلي
تقدير الذات	-٠,٢٦**	-٠,٣١**	-٠,٢٦**	-٠,٢٨**	-٠,٢٥**	-٠,٠١	-٠,٣١**

** معاملات الارتباط بيرسون دالة عند مستوى ٠,٠١ ≥ P

يبين الجدول رقم (٦) أن معاملات الارتباط كلها دالة عند مستوى ٠,٠١ ≥ P ما عدا السلوك الاجتماعي الإيجابي. وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة العربية (العرفج، ٢٠٠٠؛ الضديدان، ٢٠٠٣). كما تتفق مع دراسات (بدر، ٢٠٠٧؛ بو شلالق، ٢٠٠٦؛ العنزي، ٢٠٠٤).

كما تتفق مع الدراسات الأجنبية، مثل: (Crick & Gropeter, 1995; Diamontopoulou et al., 2008; Ostrowsky, 2009; Southerland & Shipherd, 2002)

ويمكن تفسير بأن الأطفال ذوي تقدير الذات المتدني يلجأون إلى السلوك العدواني لتغطية شعورهم بالنقص أو لتوجيه اللوم للآخرين بأنهم سبب المشكلة، أو كوسيلة للفت الانتباه ولإعطائهم الشعور بأنهم يمتلكون السيطرة على الموقف الذي يستثير غضبهم، حتى لو كان ذلك بوسائل سلبية (Osrowsky, 2009). كما يمكن تفسير ذلك بأن الطفل يكون صورة عن نفسه قد تكون إيجابية أو سلبية اعتماداً على البيئة المحيطة به وتفاعله مع الأشخاص المهمين في حياته،

كالأبوين والأخوة. فإن كانت ردود فعل هؤلاء تجاهه سلبية، أدى ذلك إلى شعوره بالدونية مما يؤدي إلى شعوره بالحقد والكراهية، مما ينعكس سلبا على سلوكه فيصبح أكثر عدوانية (Rina & Thomas, 1992).

الإجابة عن السؤال الثالث: هل يوجد أثر دال إحصائياً لمتغيري الجنس (ذكور وإناث) والفئة العمرية (٩ فمادون، ما بين ١٠- ١١ سنة، ١٢ سنة فما فوق)، والتفاعل بينهما على السلوك العدواني الكلي وأبعاده الفرعية (العدوان الاجتماعي، العدوان الانفعالي، العدوان اللفظي، العدوان البدني، العدوان المادي، السلوك الاجتماعي الإيجابي).

للإجابة عن السؤال الثالث تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على أبعاد مقياس السلوك العدواني تبعاً للجنس، كما هو مبين في الجدول رقم (٧). كما تم إجراء تحليل التباين ثنائي الاتجاهات لدراسة أثر الجنس والفئة العمرية والتفاعل بينهما على أبعاد السلوك العدواني، كما هو موضح في الجدول رقم (٨).

جدول رقم (٧)

يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد السلوك العدواني تبعاً للجنس

أبعاد السلوك العدواني	الذكور ن = ٣٠٥		الإناث ن = ٣٠٥	
	م	ع	م	ع
١. العدوان الاجتماعي	٢,٥١	٠,٣٨	٢,٥٧	٠,٤٠
٢. العدوان الانفعالي	٢,٤٤	٠,٤٧	٢,٤٩	٠,٤٣
٣. العدوان اللفظي	٢,٥٣	٠,٤٣	٢,٦١	٠,٤٤
٤. العدوان البدني	٢,٣٥	٠,٥٥	٢,٤٨	٠,٤٨
٥. العدوان المادي	٢,٥١	٠,٤٨	٢,٦٣	٠,٤٥
٦. السلوك الاجتماعي الإيجابي	٢,٢٣	٠,٥٠	٢,٣٤	٠,٥٢
٧. العدوان الكلي	١٤,٦١	١,٩٣	١٥,١١	٢,٠٥

جدول رقم (٨)

يبين تحليل التباين الثنائي لأثر متغيري الجنس والفئات العمرية والتفاعل بينهما على أبعاد مقياس السلوك العدواني

أبعاد السلوك العدواني	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	حجم الأثر
١- العدوان الاجتماعي	الجنس	٠,٢٢	١	٠,٠٨	١,٤٠	٠,٠٠
	الفئات العمرية	١,١٩	٢	٠,٤٣	٣,٨٥*	٠,٠١
	الجنس × الفئات العمرية	١,٠١	٢	٠,٠٢	٣,٢٧*	٠,٠٠
	الخطأ	٩٣,٦٧	٦٠٤	٠,٢٠		
	الكلي	٤٠٤٣,٠٤	٦١٠			
٢- العدوان الانفعالي	الجنس	٠,٠٨	١	٠,٢٢	٠,٤٢	٠,٠٠
	الفئات العمرية	٠,٨٦	٢	٠,٥٩	٢,١٠	٠,٠٠
	الجنس × الفئات العمرية	٠,٠٤	٢	٠,٥٠	١١٥	٠,٠٠
	الخطأ	١٢٣,٩٦	٦٠٤	٠,١٥		
	الكلي	٣٨٤٧,٢٠	٦١٠			
٣- العدوان اللفظي	الجنس	١,٢٤	١	١,٢٤	٦,٣٨**	٠,٠١
	الفئات العمرية	٠,٧١	٢	٠,٣٥	١,٨٢	٠,٠٠
	الجنس × الفئات العمرية	٠,٢١	٢	٠,١٠	٠,٥٦	٠,٠٠
	الخطأ	١١٧,٦٨	٦٠٤	٠,١٩		
	الكلي	٤١٧٤,٨٠	٦١٠			
٤- العدوان البدني	الجنس	١,٢٥	١	١,٢٥	٤,٥٧*	٠,٠١
	الفئات العمرية	٠,٥٤	٢	٠,٢٧	٠,٩٩	٠,٠٠
	الجنس × الفئات العمرية	٠,٠٩	٢	٠,٠٥	٠,١٨	٠,٠٠
	الخطأ	١٦٥,٥١	٦٠٤	٠,٢٧		
	الكلي	٣٧٣٦,٥٦	٦١٠			

جدول رقم (٨)

يبين تحليل التباين الثنائي لأثر متغيري الجنس والفئات العمرية والتفاعل بينهما على أبعاد مقياس السلوك العدواني

أبعاد السلوك العدواني	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	حجم الأثر
٥- العدوان المادي	الجنس	١,٢٨	١	١,٢٨	٥,٨٤**	٠,٠١
	الفئات العمرية	٠,٦٩	٢	٠,٣٤	١,٥٦	٠,٠٠
	الجنس × الفئات العمرية	٠,١٩	٢	٠,٠٩	٠,٤٣	٠,٠٠
	الخطأ	١٣٣,١٨	٦٠٤	٠,٢٢		
	الكلي	٤١٨٢,٩٦	٦١٠			
٦- السلوك الإيجابي	الجنس	٢,٤٦	١	٢,٤٦	٩,٥٤**	٠,٠٢
	الفئات العمرية	٦,٧٧	٢	٣,٣٨	١٣,١١***	٠,٠٤
	الجنس × الفئات العمرية	٠,٧٧	٢	٠,٣٨	١,٤٩	٠,٠٠
	الخطأ	١٥٦,٠٩	٦٠٤	٠,٢٥		
	الكلي	٣٣٦٤,٩٨	٦١٠			
٧- العدوان الكلي	الجنس	٢٩,٠٧	١	٢٩,٠٧	٧,٢٦**	٠,٠١
	الفئات العمرية	١٣,٨٧	٢	٦,٩٤	١,٧٣	٠,٠٠
	الجنس × الفئات العمرية	٥,٣٨	٢	٢,٦٩	٠,٦٧	٠,٠٠
	الخطأ	١٥٦,٠٩	٦٠٤	٤,٠٠		
	الكلي	٣٣٦٤,٩٨	٦١٠			

- ❖ مستوى الدلالة ٠,٠٥ ⩾ P
- ❖ مستوى الدلالة ٠,٠١ ⩾ P
- ❖ مستوى الدلالة ٠,٠٠١ ⩾ P

يبين الجدول رقم (٨) وجود أثر دال لمتغير الجنس على العدوان اللفظي، حيث كانت قيمة ف = ٦,٣٨، وهي دالة عند مستوى ٠,٠١ ⩾ P، والعدوان البدني، حيث كانت قيمة ف = ٤,٥٧، وهي دالة عند مستوى ٠,٠٥ ⩾ P، والعدوان المادي، حيث كانت قيمة ف= ٨٤ ٥,، وهي دالة عند مستوى ٠,٠١ ⩾ P، والسلوك

الاجتماعي الإيجابي كانت قيمة ف = ٩,٥٤، وهي دالة عند مستوى ٠,٠١، والعدوان الكلي، حيث كانت قيمة ف = ٧,٢٦، وهي دالة عند مستوى ٠,٠١ ⩾ P،

كما يبين نفس الجدول أن هناك أثراً دالاً للفئات العمرية على بعد العدوان الاجتماعي، حيث كانت قيمة ف = ٣,٨٥، وهي دالة عند مستوى ٠,٠٥ ⩾ P، وعلى بعد السلوك الاجتماعي الإيجابي، حيث كانت قيمة ف = ١٣,١١، وهي دالة عند مستوى ٠,٠٠١ ⩾ P. أما بالنسبة لبقية أبعاد السلوك العدواني فكانت قيم ف غير دالة.

ويبين الجدول أيضاً وجود أثر دال للتفاعل بين الجنس والمرحلة العمرية بالنسبة للعدوان الاجتماعي فقط، حيث كانت قيمة ف= ٣,٢٧، وهي دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠٥ ⩾ P. أما قيمة ف بالنسبة لبقية الأبعاد فقد كانت غير دالة.

وللتحقق من دلالة الفروق بين متوسطات الدرجات بين الجنسين يبين الجدول رقم (٧) أنها تعود لصالح الإناث. وتختلف هذه النتيجة مع معظم الدراسات السابقة التي أجريت على بيئات عربية (شوقي، ٢٠٠٠؛ جبر وهريدي؛ ٢٠٠٣، سيد عبد الله، ٢٠٠٥؛ شوقي، ٢٠٠٠؛ المستكاوي، ٢٠٠٣، ٢٠٠٩). وتتفق هذه النتيجة جزئياً مع بعض الدراسات الأجنبية مثل دراسات (Bjorkqvist et al., 1992; Galen& Underwood; 1997; Crick& Gropeter, 1995) التي بينت تفوق الإناث على الذكور في اللجوء إلى العدوان غير المباشر (الاجتماعي). ولكنها اختلفت مع هذه الدراسات في أن الذكور لم يتفوقوا على الإناث في استخدام أي نوع من أنواع السلوك العدواني. كما اختلفت مع دراسة (Tomado & Schneider 1997) التي بينت أن الذكور أكثر عدوانا من الإناث سواء كان ذلك في العدوان الصريح أو في العدوان الاجتماعي.

ويمكن تفسير سبب اختلاف نتيجة هذه الدراسة عن بقية الدراسات العربية التي بينت تفوق الذكور على الإناث في السلوك العدواني في أنها طبقت على شريحة من الأطفال مختلفة في المرحلة العمرية عن المراحل العمرية في

الدراسات السابقة. ففي الدراسة الحالية كان متوسط أعمار العينة ١٠,٨٢ سنوات. وتعتبر هذه المرحلة النمائية هادئة ومستقرة بالنسبة للذكور، ولكنها حرجة بالنسبة للإناث لأنهن يصلن فيها إلى سن البلوغ. ومن المعروف أن الإناث يسبقن الذكور في الوصول إلى سن البلوغ بحوالي سنتين، حيث يتعرضن خلال هذه المرحلة لتغيرات هرمونية وفسيولوجية، وطفرة في النمو الجسمي الذي يسبق سن البلوغ، وينجم عن هذه التغيرات توترات نفسية حادة، وتقلبات في المزاج. وتشير بعض الدراسات إلى أن هناك علاقة بين الهرمون والعدوان في مرحلة البلوغ، وأن التغيرات الهرمونية السريعة في هذه المرحلة لها علاقة قوية بالسلوك العدواني لدى الأفراد ذكورا وإناثا (Ramirez, 2003).

كما بينت النتيجة أن الإناث قد تفوقن نسبياً على الذكور في السلوك الاجتماعي الإيجابي أيضاً. وبمعاينة قيم ف ودلالتها الإحصائية في الجدول رقم (٩) يتضح أن ظهور السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الإناث أكثر قوة وأهمية من ظهور بعض أشكال السلوك العدواني لديهن. وليس من المستغرب أن تكون الإناث في الدراسة الحالية أكثر ميلاً للسلوك الاجتماعي الإيجابي من الذكور نظراً للدور الاجتماعي المتوقع من الأنثى في المجتمعات التقليدية مما يعزز هذه السلوك، كما يعزز هذه النتيجة معاملات الارتباطات الضعيفة نسبياً في الجدول رقم (٤)، وذلك بين بعد السلوك الاجتماعي الإيجابي والسلوك العدواني الكلي، وأبعاده الفرعية.

وجدير بالذكر أنه في الدراسة الحالية كان الهدف من تصميم هذا البعد من المقياس هو التعرف على السلوك الاجتماعي الإيجابي أو السلبي لأفراد العينة لدى الأطفال العاديين في حياتهم اليومية سواء كان ذلك في البيت او المدرسة أو الحي، وليس بالسلوك السوي أو اللاسوي، كمظهر من مظاهر الصحة النفسية لديهم. فعلى سبيل المثال بعض العبارات التي تدل على السلوك العدواني هي" عندما أختلف مع أبناء الحي على قوانين لعبة معينة لا تكون في صالحي فإني ألجأ إلى تخريب اللعبة" أو " إذا ذهب صديقي ليلعب مع صديق آخر غيري

فإني أخاصمه". وعلاوة على ذلك فقد تناولت الدراسة الحالية سلوكيات شريحة كبيرة من الأطفال العاديين في المدارس، وليس سلوك الأحداث المنحرفين. لذا فإن السلوك العدواني لأفراد العينة من الإناث لايعكس بالضرورة سلوكيات غير سوية، ولكنه قد يعبر عن سلوكيات اجتماعية سلبية قد تظهر بصورة مؤقتة لأسباب نفسية بيولوجية تمر بها الإناث في مرحلة المراهقة المبكرة أو عند سن البلوغ كما ذكرنا سابقاً، أو بسبب أساليب تنشئة أسرية غير صحيحة يتعلمها الطفل عن طريق التقليد أو الثواب والعقاب. ولا يمنع ذلك بالضرورة من ظهور سلوكيات إيجابية أيضاً لدى الإناث، كما بينت نتائج هذه الدراسة.

ولكن في الوقت نفسه يجب عدم إغفال هذه السلوكيات كمؤشرات هامة لوجود قابلية للسلوك العدواني لدى الإناث، لأن عدم التعامل معها بحكمة قد يجعلها تتحول إلى سلوكيات أكثر خطورة وأساليب عدوانية غير سوية.

وبالنسبة لأثر المرحلة العمرية فقد تم التعرف على دلالة الفروق بين متوسطات المجموعات للمقارنات البعدية بالنسبة للذكاء الاجتماعي، والسلوك الاجتماعي الإيجابي باستخدام اختبار شافيه، كما هو مبين في الجدول رقم (٩).

الجدول رقم (٩)

دلالة الفروق بين متوسطات المراحل العمرية على بعدي العدوان الاجتماعي والسلوك الاجتماعي الإيجابي باستخدام اختبار شافيه

المتغير	السلوك الاجتماعي الإيجابي			العدوان الاجتماعي		
الفئات العمرية	الأولى والثانية	الأولى والثالثة	الثانية والثالثة	الأولى والثانية	الأولى والثالثة	الثانية والثالثة
الفروق بين المتوسطات	٠,٣٣ ❖	٠,٣٤ ❖	٠,٠١	٠,٠٢	٠,٠٩ ❖	٠,٠٦ ❖
المتوسطات	٩ فما دون	١٠-١١	١٢ فما فوق	٩ فما دون	١٠-١١	١٢ فما فوق
	١,٩٨	٢,٣١	٢,٣٢	٢,٥٠	٢,٥٢	٢,٥٩

❖ مستوى الدلالة ٠,٠٥ ⩾ α

يبين الجدول رقم (٩) أنه بالنسبة لبعد السلوك الاجتماعي الإيجابي، كانت الفروق بين المتوسطات دالة عند مستوى الفا = ٠,٠٥ بين الفئة العمرية الاولى (٩ سنوات فمادون)، وكل من الفئة العمرية الثانية (١٠-١١ سنة)، والفئة العمرية الثالثة (فوق ١٢ سنة) لصالح الأولى. أي أن الفئات العمرية الأكبر عمرا قد أظهرت ميلاً أكبر إلى السلوك الاجتماعي من الفئة الأدنى عمرا. والنتيجة ليست مستغربة لأن الطفل الصغير دون سن التاسعة يكون أقل قدرة على الالتزام بالقوانين والمعايير الاجتماعية، وأكثر عفوية في التعبير عن غضبه عندما يواجه مواقف إحباط.

أما بالنسبة لبعد العدوان الاجتماعي فقد كانت الفروق بين المتوسطات دالة بين الفئة العمرية الأولى (٩ سنوات فمادون) والفئة العمرية الثالثة (١٢ فما فوق) لصالح الأخيرة، وكذلك بين الفئة العمرية الثانية (١٠-١١ سنة) والفئة العمرية الثالثة (١٢ فما فوق) لصالح الأخيرة. أي أن العدوان الاجتماعي يزداد كلما تقدم الطفل في المراحل العمرية.

ويمكن تفسير النتيجة بأن العدوان الاجتماعي بخلاف العدوان البدني واللفظي يحتاج إلى أساليب غير مباشرة في السلوك للتعبير عن الغضب، وهذه الأساليب تحتاج إلى قدرات عقلية أكثر نضجاً يكتسبها الأطفال كلما تقدموا في العمر (Bjorkqvist et al., 1992).

وللتعرف على طبيعة تفاعل الجنس مع المرحلة العمرية على بعد العدوان الاجتماعي تم رسم الشكل البياني التوضيحي رقم (١).

يبين الشكل التوضيحي رقم (١) أن العدوان الاجتماعي ينخفض لدى الذكور من الفئة العمرية ١ (٩ فما دون) إلى الفئة العمرية ٢ (سن ١٠-١١)، ثم يرتفع قليلاً عند الفئة العمرية (عند سن ١٢ سنة فما فوق). بينما يختلف الأمر بالنسبة للإناث، حيث يرتفع العدوان الاجتماعي لديهن بصورة متسقة من الفئة العمرية ١، فالفئة العمرية ٢، إلى أن يبلغ أقصاه لدى الفئة العمرية ٣.

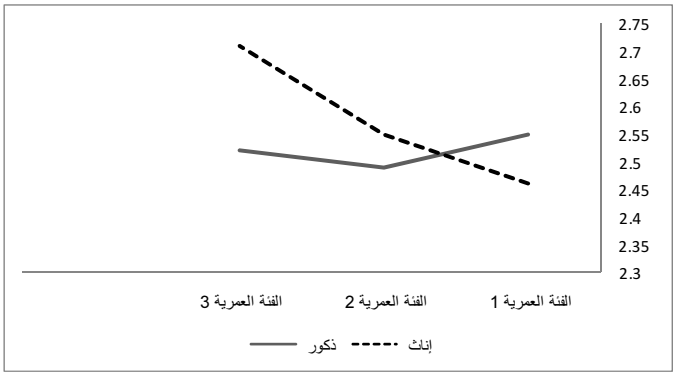

الشكل رقم (١) رسم بياني يبين التفاعل بين الجنس والفئة العمرية على بعد العدوان الاجتماعي

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة جالين واندرود Galen & Underwood, (1997) التي بينت أن العدوان الاجتماعي أكثر أهمية للإناث لاعتقادهن بأنه أشد إيلاماً من العدوان البدني، وخاصة بالنسبة للفئات العمرية الأعلى. وعلى الرغم من أن معظم نتائج الدراسات السابقة كانت تعزو السلوك العدواني إلى الذكور عادة فإن الدراسات الحديثة قد أعطت نتائج مغايرة فبينت عدم وجود فروق بين الجنسين، أو وجود فروق لصالح الإناث أحياناً. وفسر باوي Bowie, 2007 ذلك بأن السبب يعود إلى تعريف السلوك العدواني في الدراسات السابقة الذي كان يقتصر على العدوان البدني فقط، أما الدراسات الحديثة فإنها تميز بينه وبين أشكال أخرى للعدوان أقل وضوحاً، مثل العدوان الاجتماعي والعدوان المادي، وغيرهما. كما قد تعزى هذه النتيجة إلى كون الإناث في هذه المرحلة العمرية أكثر نضجاً من الذكور، وأكثر استخداما بطبيعتهن للعدوان الاجتماعي الذي يحتاج إلى أساليب غير مباشرة في التعبير عن الغضب. ومن الخطأ اللجوء إلى التعميم بالقول أن ظهور سلوك العنف مرتبط بالإناث أو الذكور دون النظر بنفس الوقت إلى العمر أيضاً، لأن كلاً من الجنسين قد يظهر العنف أحيانا في مرحلة عمرية معينة دون غيرها، وذلك حسب التأثيرات البيولوجية والثقافية والاجتماعية، كما هي الحال في الدراسة الحالية حيث أظهرت الإناث ميلاً للعدوان بشكل أكثر من الذكور في سن البلوغ، أو مرحلة ما قبل المراهقة بالذات، ولكن ربما تكون النتائج مغايرة فيما لو طبقت الدراسة على مرحلة عمرية مختلفة.

الإجابة عن السؤال الرابع: هل يمكن التنبؤ بالسلوك العدواني للطفل كمتغير تابع من خلال المتغيرات الديمغرافية (الجنس والفئة العمرية)، وتقدير الذات، وأبعاد الذكاء الوجداني (الذكاء الاجتماعي، الذكاء الشخصي، التكيف مع الضغوط، إدارة الانفعالات، المزاج العام)؟

للإجابة عن السؤال تم إجراء تحليل الانحدار المتعدد Multiple Regression Analysis لجميع متغيرات الدراسة الثمانية مجتمعة بإدخالها جميعا في خطوة واحدة، all in one step للتحقق من إمكانية التنبؤ بالسلوك العدواني (المتغير التابع)، من خلال دراسة إسهام عدد متغيرات الدراسة المستقلة. ورصدت النتائج في الجدول رقم (١٠).

الجدول رقم (١٠)

تحليل الانحدار المتعدد لقياس القوة التنبؤية للمتغيرات الديمغرافية وتقدير الذات وأبعاد الذكاء الوجداني مجتمعة بالسلوك العدواني

المتغيرات المنبئة بالسلوك العدواني		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مربع ر R^2	معاملات الانحدار الجزئي (B)	بيتا (Beta)	قيمة ت الانحدارية
	الانحدار	٥٣٠,٩٠	٨	٥٨,٩٩	١٨,٢٤ ***	٠,٢٢			
	البواقي	١٩٤٠,١٧	٦٠٠	٣,٢٣					
	المجموع	٢٤٧١,٠٧	٦٠٩						
١ - تقدير الذات							٠,١٧	٠,٢٤	٦,٤٧ ***
٢ - الذكاء الاجتماعي							٠,١٠	٠,١٩	٤,١٣ ***
٣ - الذكاء الشخصي							-٠,٠٢	-٠,٠٤	-١,١٢
٤ - إدارة الضغوط							٠,٠١	٠,٠٢	٠,٤٢
٥ - القابلية للتكيف							٠,١٤	٠,٢٨	٧,٦٢ ***
٦ - المزاج العام							-٠,٠١	-٠,٠١	-٠,١٨
٧ - جنس الطفل							٠,٢٣	٠,٠٥	١,٤٧
٨ - الفئة العمرية							٠,٢٥	٠,٠٧	١,٩٦ *

* مستوى الدلالة $P \leq$ ٠,٠٥

*** مستوى الدلالة $P \leq$ ٠,٠٠١

يبين الجدول رقم (١٠) أن قيمة معامل الارتباط المتعدد مربع ر = ٠,٢٢، وأن قيمة ف = ١٨. ٢٤، وهي دالة عند مستوى ٠,٠٠١، أي أن جميع المتغيرات المستقلة الثمانية مجتمعة قادرة على تفسير التباين في السلوك العدواني لدى عينة الدراسة بنسبة ٢١٪. وللتعرف على نسبة إسهام كل متغير منها في التنبؤ بالمتغير التابع (السلوك العنيف)، قام الباحثان بحساب قيمة بيتا (Beta) ومعاملات الانحدار الجزئي (B)، وقيمة "ت" الانحدارية ودلالتها الإحصائية.

يتضح من البيانات في الجدول رقم (١٠) أن قيم ت دالة إحصائياً لأربعة متغيرات فقط؛ التي دخلت في معادلة الانحدار، وهي تقدير الذات، والذكاء الاجتماعي، والقابلية للتكيف، والفئة العمرية، حيث كان مستوى الدلالة عند P ⩽ ٠,٠٠١ للمتغيرات الثلاثة الأولى، وعند مستوى ٠,٠٥ ⩾ P للمتغير الأخير. أما بقية متغيرات الدراسة فكانت جميعها غير دالة إحصائياً، حيث خرجت من معادلة الانحدار.

وتتفق هذه النتيجة مع معظم الدراسات السابقة التي أكدت على العلاقة القوية بين تقدير الذات، والذكاء الاجتماعي، والقدرة على القابلية للتكيف مع الضغوط، والفئة العمرية والسلوك العدواني. والتي بيناها في السابق. فعلى سبيل المثال بالنسبة للعلاقة القوية بين متغير تقدير الذات والعدوان تتفق هذه النتيجة مع دراسات (بدر، ٢٠١٠؛ بو شلالق، ٢٠٠٦؛ العنزي، ٢٠٠٤)، كما تتفق مع نتائج دراسة (Crick & Gropeter, 1995) ودراسة (Diamontopoulou et al., 2008) ودراسة (Ostrowsky, 2009) ودراسة (Southerland & Shipherd, 2002).

وبالنسبة للعلاقة القوية بين الذكاء العاطفي والعدوان تتفق هذه النتيجة عموما مع دراسات هنلي وآخرين (Henly et al., 1999)، وبالنسبة للذكاء الاجتماعي على وجه الخصوص تتفق مع دراسة فراج، (٢٠٠٥)، ودراسة بجوركفست وآخرين (Bjorkqvist et al., 2000)، ودراسة سوتون وآخرين (Sutton et al., 1999).

كما تتفق النتيجة عموماً مع دراسات بارون وسياروش وآخرين

(Ciarrochi et al., 2001; Bar-On, 2001; Bar-On & Parker, 2000)، في وجود علاقة قوية بين التكيف مع الضغوط والذكاء الاجتماعي والسلوك العدواني.

وكذلك تتفق مع الدراسات التي بينت أن هناك ارتباطاً قوياً وإيجابياً بين العمر والعدوان (Crick & Gropeter, 1995; Sutton et al.,1999; Bjorkqvist et al., 1992).

ويمكن تفسير النتيجة المتعلقة بكون تقدير الذات من أهم المنبئات بالسلوك العدواني بأن الطفل الذي يفقد ثقته بنفسه يشعر بالنقص وكراهية الذات، لذا فهو عندما يواجه مواقف إحباط أو فشل يلجأ إلى صب اللوم على الآخرين والاعتداء عليهم، لحماية ذاته (تريسي وروبن Tracy & Robins 2003).

وبالنسبة للذكاء الاجتماعي، فيمكن تفسير كونه متغيراً له دلالة تنبؤية بأن الطفل الذي يمتلك مستوى متدنياً من الذكاء الاجتماعي يكون غير قادر على قراءة مشاعر الآخرين، وعلى تكوين علاقات إيجابية معهم، والتعاطف معهم، وبالتالي يؤثر على نجاحه في تكوين صداقات، ويلجأ إلى تفسير سلوك الآخرين بشكل خاطىء، بأنهم يكرهونه أو يضمرون له شراً، فيلجأ إلى العدوان انتقاماً منهم. لذا ينصح بعض المربين بتصميم برامج لتنمية الذكاء العاطفي من أجل تجنب العنف لدى الأطفال (فراي وهرشتاين وغوزو Frey, Hirschstein, & Guzzo, 2002).

وكذلك بالنسبة لمتغير القابلية للتكيف فيمكن تفسير كونه أحد المنبئات بالسلوك العدواني بأن الطفل العدواني يتسم سلوكه بالجمود والتصلب، وعدم القدرة على التفكير بالبدائل لحل المشكلات، كالتعبير اللفظي، أو الخروج من الموقف المشحون، بل نراه يستسلم للغضب والانفعالات المتهورة باللجوء إلى العدوان، الحل الوحيد أمامه (فراي وآخرون Frey et al., 2002).

أما بالنسبة لكون الفئة العمرية من منبئات السلوك العدواني لصالح الأطفال الأكبر عمرا، فيمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطفل وهو صغير يمر

بمرحلة هدوء واستقرار نسبي، ويكون نموه الجسمي بطيئا، ولكنه كلما اقترب من سن المراهقة، تبدأ تظهر عليه خصائص سلوك المراهقين، كحدة الانفعالات، وشدة التأثر، والحساسية المفرطة، لأسباب بيولوجية وفسيولوجية، وخاصة التغيرات السريعة التي تطرأ على جسمه على شكل طفرات، مما يجعله يلجأ إلى بعض أشكال السلوك العدواني بشكل أكثر من الأطفال الأصغر عمراً.

وبناء على هذه النتيجة يمكن أن نرسم ملامح بروفيل الأطفال الممكن التنبؤ بسلوكهم العدواني في عينة الدراسة بأنهم الأطفال الأكبر عمرا الذين يقتربون من سن البلوغ، ويعانون من نقص في تقدير الذات، والذين لايمتلكون مهارات ذكاء الاجتماعي، وغير القادرين على التكيف مع مواقف الإحباط والتوتر فيلجأون إلى العدوان كمتنفس لانفعالاتهم. لذا يجب على المربين والآباء تصميم برامج إرشادية وقائية تعمل على تنمية القدرات على الأطفال في هذه الجوانب لضمان مستقبل خال من العنف للطفل البحريني.

مقترحات الدراسة

بناء على نتائج الدراسة يوصي الباحثان بما يلي:

١ - الاهتمام ببرامج الإرشاد النفسي والتربوي التي تركز على تدريب الأطفال في المرحلة الابتدائية على التعامل مع مهارات التكيف مع التغير مع المواقف الضاغطة والجديدة ليكتسبوا مرونة في السلوك بدلاً من الجمود والتصلب.

٢ - استثمار طاقات الأطفال في النشاطات الإبداعية والرياضية لاستثمار طاقاتهم في نشاطات مفيدة.

٣ - الاهتمام ببرامج تنمية الذكاء العاطفي للأطفال، وخاصة الذكاء الاجتماعي، والتكيف مع الضغوط لعلاقتها القوية بالسلوك العدواني كاستراتيجية تربوية تساعد الأطفال على استخدام أساليب فعالة للتعامل مع الإحباط بدلاً من العدوان.

٤ - الاهتمام ببرامج تنمية تقدير الذات الإيجابي وزرع الثقة بنفس الأطفال لما لها من تأثير إيجابي في تجنب السلوك العدواني.

٥ - الاهتمام بتعزيز العلاقات الاجتماعية الإيجابية في البيت والمدرسة وتدريب الأطفال على أساليب التواصل الاجتماعي الإيجابي.

٦ - الاهتمام بالإناث بشكل خاص في مرحلة البلوغ كون هذه المرحلة حرجة للإناث حيث يتعرضن للتوتر الشديد بسبب التغيرات الهرمونية، والتغيرات الجسمية السريعة مما يجعلهن في هذه المرحلة أكثر عرضة للجوء إلى بعض أشكال السلوك العدواني.

Aggressive Behavior in Relation to Emotional Intelligence, Self-esteem, and Some Demographic Variables Among a Sample of Bahraini Children at the Primary Level: A Predictive Study

Dr. Jihan E. Alumran
Faculty of Libral Arts
University of Bahrain

Dr. Fadel A. ALAsboul
Moe - Kingdom of Bahrain

Abstract

The study aims to investigate the effetcts of gender, age, on aggressive behavior of a sample, consisting of (610) Bahraini children at the primary level. It also aims to investigate the relationship between aggressive behavior, self esteem, and emotional intelligence. Child Aggressive Behavior, Cooper-Smith self esteem, and Bar-On Emotional Quotient Inventory (YV), are used. Results show significant differences due to age, and interaction effects on aggressive behavior. Further analysis show that females scored significantly higher, age-level scored higher on social aggression and positive social behavior scales. Results also reveal that aggression is significantly correlated to Self Esteem and emotional Intelligence scales. Using multiple regression analysis, results show that the only predictors of aggressive behavior are: Self-esteem, social intelligencve, adaptability, and age.

المراجع

١ - إسماعيل، أحمد السيد (١٩٩٦). **مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين**، ط٢. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.

٢ - بدر، فائقة (٢٠٠٧). أسلوب المعاملة الوالدية ومفهوم الذات وعلاقة كل منهما بالسلوك العدواني لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية بجدة. ١٢ - ٦- ١٤٣١ هجرية. **الموقع الالكتروني لأطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة**. www.gulfkid.com تم الحصول عليه في شهر يوليو، ٢٠١٠.

٣ - بوشلالق، نادية (٢٠٠٦). التقدير الاجتماعي والسلوك العدواني لدى المراهق. **دراسات عربية في علم النفس**، ٥(٢)، إبريل، ٤٠١-٤٣٢.

٤ - حسين، طه عبد العظيم (٢٠٠٧). **سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي**. الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

٥ - جبر، محمد جبر وهريدي، عادل محمد (٢٠٠٣). دوافع ومستويات ممارسة العنف في ضوء بعض الخصائص الديموجرافية. **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، ١٣(٤٠)، شهر يوليه، ٨٦ - ١٥٨.

٦ - سليمان، عبد الله و نبيل، محمد (١٩٩٤). العدوانية وعلاقتها بوجهة الضبط وتقدير الذات لدى عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعوية. **مجلة علم النفس**، ٨ (١٦)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٧ - شوقي، طريف (٢٠٠٠). **العنف في الأسرة المصرية؛ دراسة نفسية استكشافية**. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم المعاملة الجنائية.

٨ - الضديدان، الحميدي محمد ضديدان (٢٠٠٣). تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض. رسالة

ماجستير غير منشورة. الرياض. قسم علم النفس- كلية الدراسات العليا. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

٩ - عبد الله، سيد معتز (٢٠٠٥). **العنف في الحياة الجامعية؛ أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته**. القاهرة: مركز البحوث والدراسات النفسية بكلية الآداب جامعة القاهرة.

١٠ - العرفج، حنان أحمد عبد الرحمن (٢٠٠٠). فعالية التدريب على الضبط الذاتي في خفض السلوك العدواني لدى عينة من التلميذات في الصفين الخامس والسادس الابتدائي. رسالة ماجستير غير منشورة. الرياض، كلية التربية، جامعة الملك سعود، قسم علم النفس.

١١ - العقاد، عصام عبد اللطيف (٢٠٠١). **سيكولوجية العدوانية وترويضها**. القاهرة: دارغريب للطباعة والنشر والتوزيع.

١٢ - العمران، جهان (١٩٩٥). تقدير الذات في ضوء التحصيل الدراسي، والمرحلة الدراسية، وبعض المتغيرات الديمغرافية لدى عينة من الطلبة البحرينيين. **المجلة التربوية**، ٩ (٣٥)، ٢٧-٥٧.

١٣ - العنزي، فريح عويد (٢٠٠٤). العدوانية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية في مرحلة المراهقة. جامعة الكويت: **المجلة التربوية**، العدد ٧٣.

١٤ - غانم، محمد حسن (٢٠٠٤). **العدوانية لدى الأطفال وكيف نتعامل معها**. الإسكندرية.

١٥ - فايد، حسين (٢٠٠٧). **العدوان والاكتئاب**. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

١٦ - فراج، محمد أنور (٢٠٠٥): الذكاء الوجداني وعلاقته بمشاعر الغضب والعدوان لدى طلاب الجامعة. **دراسات عربية في علم النفس**، ٤ (١)، ٩٣-١٥١.

١٧ - قاسم، نادر فتحي و حافظ، نبيل عبد الفتاح (١٩٩٣). **مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدواني**. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

١٨- المستكاوي، طه أحمد (٢٠٠٣). السلوك العدواني لدى تلاميذ المدارس الثانوية في ضوء بعض المتغيرات؛ دراسة نفسية. **مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية**، جامعة المنيا، المجلد ١٤، ١١ - ١١١.

١٩- المستكاوي، طه أحمد (٢٠٠٩). قدرة بعض المتغيرات الديموجرافية على التنبؤ بالسلوك العنيف لدى تلاميذ وتلميذات الثانوية العامة. ورقة بحث مقدمة إلى ندوة علم النفس وقضايا الأسرة الخليجية في الفترة ما بين ١٢- ١٣ مايو، ٢٠٠٩. قسم علم النفس - جامعة البحرين.

٢٠- موسى، فاروق عبد الفتاح و دسوقي، محمد أحمد (١٩٨٧). **اختبار تقدير الذات للأطفال**. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

21 - Alumran, J. I. A. (2008). Relationship between gender, age, academic achievement, emotional intelligence and coping styles In Bahraini adolescents. **Individual Differences Research,** 6 (2), 104-119.

22 - Bandura, A.(1973). **Aggression: A social learning analysis**. Englewood Cliffs, N.J, Prentice Hall, Inc.

23 - Bar-On, R. (1997). **Bar-On Emotional Quotient Inventory: Technical Manual**. Toronto: Multi-health System.

24 - Bar-On, R. & Parker, J. (2000). **Bar-On emotional quotient inventory: Youth version (Bar-On EQ- i :YV).** New York: Multi Health Systems.

25 - Bar-On, R. (2001). Emotional intelligence and self-actualization. In J. P. Forgas & J. D. Mayer (Eds), **Emotional intelligence in everyday life: A scientific inquiry** (pp.82-97). Philadelphia: Psychology Press.

26 - Bjorkqvist, K., Lagerspetz, K. & Kaukiainen, A. (1992). Do girls manipulate and boys fight? Developmental trends in regard to direct and indirect aggression. **Aggressive and Violent Behavior**, 18, 117-127.

27 - Borkquist, K. Osterman, K.; & Kaukiainen, A. (2000). Socialintelligence - Empathy = Aggression? **Aggression and Violent Behavior,** 5, 191-200.

28 - Blake, C. & Harmin, V. (2007). Current approaches to the assessment and management of anger and aggression in youth: a review. **Journal of Child and Adolescent Psychiatric Nursing**, 20(4), 209-221.

29 - Bowie, B. (2007). Relational aggression, gender, and the developmental

process. **Journal of Child and Adolescent Psychiatric Nursing**, 20(2), 107-115.

30 - Buss, A., & Perry, M. (1992). The aggression questionnaire. **Journal of Personality & Social Psychology**, 63, 452-458.

31 - Ciarrochi, J., Chan, A.Y. C., & Bajar, J. (2001). Measuring emotional intelligence in adolescents. **Personality and Individual Differences**, 31, 1105-1119.

32 - Clemes, H. & Benn, R. (1991). **Self- esteem. The key to your child well being**. Canada: Academic Press

33 - Coopersmith, S.(1967). **The antecedents of self -esteem**. San Francisco: Freeman.

34 - Crick, N. R. & Gropeter. J. K. (1995). Relation of aggression, gender, and social psychological adjustment. **Child Development**, 66, 710-722

35 - Diamontopoulou, S.; Rydell, A. & Henricsson, L. (2008). Can both low and high self- esteem be related to children aggression**?. Social Development**, 17, 682-698.

36 - Frey, K. S., Hirschstein, M. K. & Guzzo, B. A. (2002). Second step: preventing aggression by promoting social competence. **Journal of Emotional Disorders**, 8(3), 102-110.

37 - Galen, B.R. & Underwood, M. K.(1997). A developmental investigation of social aggression among children. **Developmental Psychology.** 33(4), Jul 1997, 589-600.

38 - Goleman, D. (1995). **Emotional intelligence: Why it can matter more than IQ**. New York: Bantam.

39 - Henley, Martin & Long, Nicholas J. (1999). Teaching emotional intelligence to impulsive - aggressive youth. **Journal of Emotional and Behavior Problems**, 7(4), 224-229.

40 - Mayer, J.D., Caruso, D. R., & Salovey, P. (1999). Emotional intelligence meets traditional standards for intelligence, **ntelligence**, 27(4), 267-298..

41 - Myers, D. (1987). **Social psychology**, (2nd). N.Y: Mc Graw-Hill Book Co.

42 - Oneil, John (1996). on Emotional intelligence: A conversion with Daniel Goleman. **Journal of Educational Leadership**, 54(1), 1-6.

43 - Osrowsky, M. (2009). Self- medication and violent behavior. A paper presented at the 80th. Annual Meeting of the Pacific Sociological Association in San Diago: LFB Scholarly Publishing, EL Paso, TX

44 - Ramirez, J. M. (2003). Hormones and aggression in childhood and adolescence. **Aggression and Violent Behavior**, 8(6), 621-644.

45 - Rina, D. & Thomas, J. (1992). Relationship of preschoolers aggression to peer rating and self perceptions. **Early Education and Development**, 3(3), 221-23.

46 - Rina, D. & Thomas, J. B. (1992). Relation of preschooler social acceptance to peer rating and self perceptions. **Early Education and Development**, 3(3), 221-231.

47 - Smith, S.W.; Lochman, J. E.; & Daunic, A. P. (2005). Managing aggression using cognitive behavioral interventions: state of the practice and future directions. **Behavioral Disorders**, 30(3), 227-232.

48 - Southerland, I. & Shepherd, J.P. (2002). A personality- based model of adolescent violence. **British Journal of Crime**, 42, 433-441.

49 - Sutton, S.; Cowen, E.; Crean, H.; Wyman, P.; & Work, W. (1999). Pathways to aggression in young, highly stressed urban children. **Child Study Journal,** 29(1), 49-61.

50 - Tomada, G. & Schneider, B.H., (1997). Relational aggression, gender, and peer acceptance: Invariance across culture, stability over time, and concordance among informants. **Developmental Psychology**, 33 (4), 601 - 609.

51 - Tracy, J. L., & Robins, R. K. (2003). "Death of a narcistic salsman": an integrative model of fragile self-esteem. **Psychological Inquiry,** 14, 57-62.